... من الأخير ...

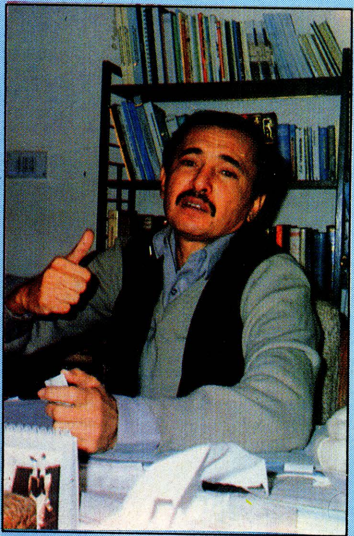
٥٢

الجهاد

ماذا بعد تشكيل الحكومة الانتقالية؟



الأخ "رستم شاه مهمند" المفوض العام للمهاجرين الأفغان يتحدث لـ «الجهاد» عن آخر أوضاع المهاجرين في باكستان



مكتب خدمات المجاهدين

(المجال الصحي)

عملاً من المكتب على متابعة احتياجات الجهاد في أفغانستان في مختلف الميادين الممكنة، كانت له هذه المساهمات في المجال الصحي:

١– انشاء المختبر المركزي الوحيد في ولاية سرحد –بيشاور وما حولها– الذي يقدم خدماته لجميع المستشفيات الإسلامية التي تقوم على خدمة المهاجرين والمجاهدين.

٢– إنشاء مستشفى "مكة المكرمة الجراحي" في بلوشستان والذي أعطى بعد ذلك للجنة الإغاثة السعودية لتركيز المكتب على دعم الجبهات داخل أفغانستان.

٣– انشاء عيادة الطب الطبيعي بالاشتراك مع لجنة الإغاثة السعودية ثم اعطاؤها بعد أربع سنوات إلى الهلال الأحمر السعودي لنفس السبب السابق.

٤– إنشاء دار رعاية الأبطال للمعوقين من القادة الأفغان، ثم حولّ لتتم كفالة هؤلاء المعوقين عند ذويهم وأسرهم في الداخل وذلك أجدر وأقل كلفة وأعباء بعد اتساع دائرة أعمال المكتب داخل أفغانستان خصوصاً مع الانتصارات والفتوحات التي حققها الجهاد.

٥– تفريغ أطباء وممرضين للعمل داخل جبهات القتال.

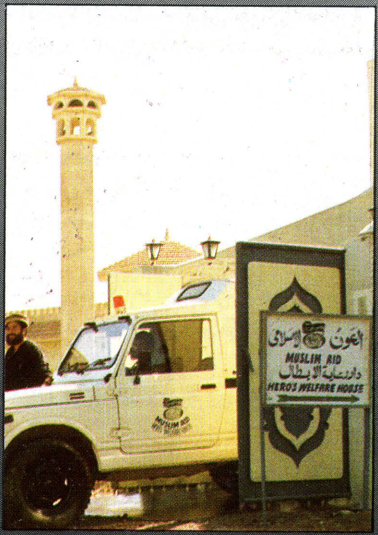
٦– مشروع التحدي الطبي التربوي داخل أفغانستان والذي أعطي للجنة البر لتموله وتشرف عليه.

مكتب خدمات المجاهدين

العنوان البنكي: Emirates Bank Int. LTD. (Union Bank) Dr. Abdullah Azzam / Acc.Fcc.44
Peshawar, Pakistan
عنوان المراسلات: P.O.Box 977 - Peshawar, Pakistan







Registration No. P-253

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

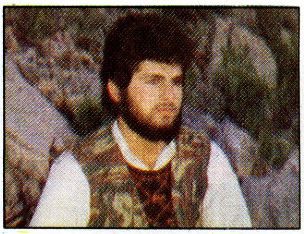
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد الثاني والخمسون ، رجب ١٤٠٩هـ . فبراير/مارس ١٩٨٩م

في هذا العدد



حكومة المجاهدين الانتقالية ص. ١



الشهيد أبو حذيفة ص٢٨

وكلاء التوزيع

•الأردن•
عمان - دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص. ب / ٩٢٦٢٨٧ الأردن
عمان - مكتبة الرسالة الحديثة
ص. ب / ٦٠٠ الأردن
•الإمارات•

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين- مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨
ص.ب./١٧٣٦٣
•الكويت•
دار القبس للصحافة والطباعة والنشر
الشريخ-طريق المطار-ص.ب:(٢١٨٠٠)

• أمريكا •
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
١١٢١٧ BROOKLYN, NY
U.S.A.

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

من كابل إلى القدس

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، أما بعد:

فقد كنت صبيحة هذا اليوم (الخميس ٢/٢٣) على الفطور مع الشيخ سياف والصواف والزنداني ننعم بأخبار انتصارات الجهاد الأفغاني المبارك التي منّ الله بها فوق ماكان يتصور الخيال ويمر في الخواطر وما لايمكن أن يتصور مجرداً في عالم المثال.

ولكنها إرادة الله فوق كل شيء، ومشيئته التي لاترد، وقدره الذي لاتواجهه قوة «وماكان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديرا».

وعرضت لقطة أثناء الحديث من قبل ضيف قادم من الإمارات فقال:

لقد رسمت جريدة "الاتحاد" كاريكاتيراً يصور انتصار المجاهدين الأفغان ويبدو في الصورة مجاهد أفغاني يحمل سلاحه ويقابله رجل من فلسطين الثورة يرتب أوراقه السياسية ليراجع بها المنظمات الدولية ويتساءل الثوري مستغرباً: كيف خرج الروس دون أن يكون مع هذا المجاهد أوراق سياسية؟!

قال سياف: لقد حاولت أن أتخفف من أعباء الحكم لعلّ الله ييسر لي أن أودي دوراً في فلسطين ضد أعداء الله اليهود. فرد الشيخ الصواف عليه قائلاً: بل انغماسك في حكم أفغانستان طريق إلى فلسطين. فقلت لسياف: لقد لمست أن غالبية الشعب الأفغاني يرتبط بحب عميق ورباط وثيق بفلسطين والقدس. فرد سياف قائلاً: إن كنت أنسى فلا أنسى في حرب ١٩٦٧ يوم خرجت كابل عن بكرة أبيها تبكي، وأهلها يطالبون بفتح الطريق إلى القدس ولقد رأيت الناس حتى الشيوعيين يبكون! وتوجهنا نحو وزارة الخارجية الأفغانية فأغلقت دوننا الأبواب ثم توجهنا نحو السفارة المصرية فأوصدت في وجوهنا المنافذ ووقفت فوق سيارة في ساحة السفارة وبدأت أخطب واهتف بالجماهير، ثم صعد شيوعي معروف وبدأ حديثه للناس بالآية القرآنية «ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم..» فلم يخرج إلى الناس أحد سوى خادم يعمل في السفارة المصرية.

وكم سمعت قادة الجهاد خاصة "سيافا" يرددون قضية فلسطين، وأما سياف فيعتبرها قضية الإسلام الأولى في العالم ولكنه يضيف دهمنا بهذه الداهية فشغلتنا عن أنفسنا ونرجو الله أن يعيننا على دحر هذا العدو ثم أداء واجبنا المقدس تجاه البيت المقدس.

أمّا حكمت يار فقد جرى حوار بيني وبينه عن الوجهة التي أعزم عليها بعد كابل فقلت له: لقد كان جلّ همنا وغاية أملنا أن تنتصروا حتى إذا وصلتم كابل ودعناكم ولعل الله يفتح لنا ثغرة في فلسطين نواصل فيها الجهاد ويرزقنا الله فيها الاستشهاد.

فرد حكمتيار. لا بل نشترك معاً في بناء أفغانستان المسلمة بدولتها الإسلامية ثم نمضي معاً إلى فلسطين.

وكثيراً ما أقول في نفسي: لقد حقّ لليهود أن يحسبوا ألف حساب لهؤلاء الشباب من أبناء الدعوة الإسلامية الذين يقودون مسيرة هذا الجهاد المبارك، ويغدر اليهود وهم يبدون الفزع الشديد والرعب الأكيد من أخبار الانتصارات الأفغانية وكلما اقترب هؤلاء من منصة الحكم كلما أطلقت الحملات الإعلامية الشعواء من خلال الصحف اليهودية العالمية الغربية والأمريكية بالذات على الجهاد وقادته الملتزمين الذين يطلقون عليهم تلك الكلمة التي تفزعهم (الأصوليين).

إن فرائص أعداء الله عامة واليهود خاصة لترتعد هلعاً كلما رأوا هذا الجهاد يقترب من النصر النهائي خاصة وهم يرون هذا الشعب الذي لم تلن له قناة ولم يهن له عزم رغم الأرزاء الفوادح والدواهي الكوابح التي أمطرت عليه «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وماستكانوا والله يحب الصابرين» وكثيراً ما يتردد على ألسنتهم دعاء خاشع مخبت: (اللهم حرر على أيدينا كابل ولا تمتنا إلاّ في بيت المقدس).

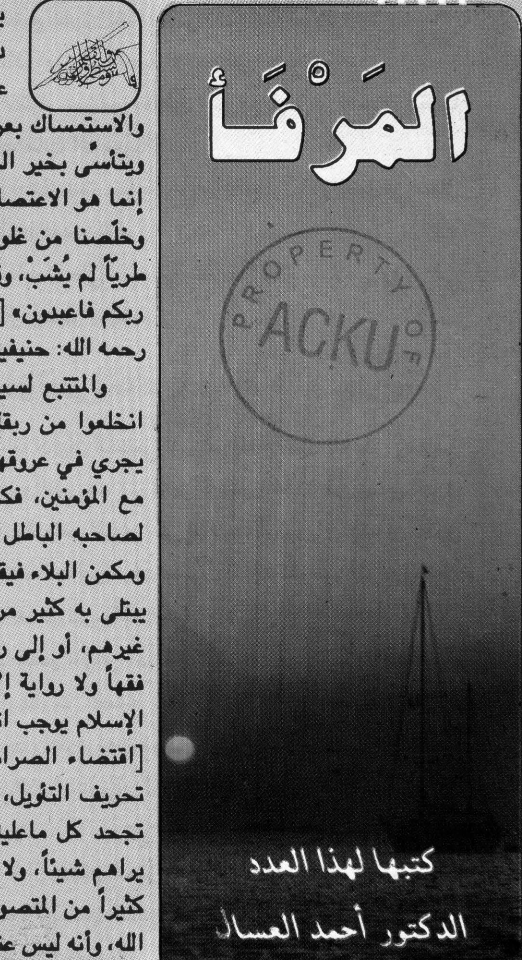
ولقد هزتني تلك القصة الموحية التي سمعتها من الشيخ برهان الدين رباني فماً لأذن وهو يحدثني قصة امرأة دخلت بيتهم وأصرت على مقابلته وقطعت عليه اجتماعه، فعندما جاءها رباني وإذا بها تخرج علبة من حقيبتها قد أودعتها حليها وزينتها وناولتها رباني قائلة: (هذه حليي جئتك بها حتى تجهز غازياً إلى فلسطين).

ولقد ذهل "نيكسون" وهو يرى رجلاً طاعناً في السن في مخيم "ناصر باغ" يتقدم إليه قائلاً: (لماذا بعتم فلسطين لليهود؟).

هذا شعب أفغانستان المسلم

تعوّد ألا تقضم الحبَّ خيلُه ... إذا الهامُ لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران إلاّ وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

وهذه أفغانستان شعب الشمم والإباء فهل يُقابله شعب فلسطين بالإحسان والوفاء؟ ■



يجب أن يتذكر أبناء الأمة على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وعلى اختلاف درجات وعيهم وفقههم، وبالأخص دعاتهم وطلاب العلم فيهم، ومن اختارهم الله عز وجل للقيام بفريضة الجهاد في سبيله أنهم متعبدون بالاعتصام بحبل الله والاستمساك بعروة الألفة العامة والمحبة الشاملة، وأنه لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويتأسى بخير الخلق محمد ﷺ أن يبغض مسلماً، أو يحسده، أو يتدابر معه أو أن ينابذه.. إنما هو الاعتصام بحبل الله جميعاً، ولنذكر أن الله سمّانا أمة وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، وخلّصنا من غلو الأمم السابقة وتشدداتهم واختلافاتهم وتنازعهم، وحفظ لنا هذا الدين غضاً طرياً لم يُشَبْ، وقال لنا بأننا أمة الأنبياء جميعاً، فقال سبحانه: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» [الأنبياء ٩٢]، وقال نبينا محمد ﷺ "بعثت بالحنيفية السمحة"، قال ابن القيم رحمه الله: حنيفية في العقيدة أي مائلة عن الشرك سمحة في الشرائع.

والمتتبع لسيرة خير الخلق محمد ﷺ ولأصحابه الميامين ولسلفنا الصالح يجد أنهم انخلعوا من ربقة العصبية أياً كانت، وحيث دارت، وأنّى وُجِدَت. وأنهم التحموا بالحق فسار يجري في عروقهم ودمائهم ويتردّد مع أنفاسهم، وأنهم والوا الله عز وجل ثم انعقدت آصرتهم مع المؤمنين، فكانت صدورهم سليمة ونصيحتهم خالصة، وبرئوا من داء الهوى الذي يزيّن لصاحبه الباطل الذي يضل عن سبيل الله، ولله در الإمام ابن تيمية حين يحدد مواضع الداء ومكمن البلاء فيقول بعد كلامه عن بعض خصال أهل الكتاب التي ابتليت بها هذه الأمة: (وهذا يبتلى به كثير من المنتسبين إلى طائفة معينة في العلم أو الدين من المتفقهة، أو المتصوفة أو غيرهم، أو إلى رئيس معظّم عندهم في الدين غير النبي ﷺ ، فإنهم لا يقبلون من الدين لا فقهاً ولا رواية إلا ماجاءت به طائفتهم. ثم إنهم لا يعلمون إلاّ ما توجبه طائفتهم، مع أن دين الإسلام يوجب اتباع الحق مطلقاً، رواية وفقهاً، من غير تعيين شخص أو طائفة غيرالنبي [اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، طبع لاهور، ص ٨] ثم بعد أن بيّن تحريف التأويل، وتحريف التنزيل وذكر ما بين اليهود والنصارى، وأن كل واحدة من الأمتين تجحد كل ماعليه الأخرى قال: (وأنت تجد كثيراً من المتفقهة إذا رأى المتصوفة والمتعبدة لا يراهم شيئاً، ولا يعدهم إلاّ جهّالاً ضلّالاً، ولا يعتقد في طريقهم من العلم والهدى شيئاً، ونرى كثيراً من المتصوفة والمتفقرة لا يرى الشريعة والعلم شيئا، بل يرى أن التمسك بهما منقطع عن الله، وأنه ليس عند أهلها شئ مما ينفع عند الله، والصواب: أن ماجاء به الكتاب والسنة من هذا وهذا حق، وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا باطل [المصدر السابق ص ١٠].

إذا فمن علل الحاضر الذي نعايشه، وينبغي أن نسعى للاستشفاء منه العصبية للرأي أو للطائفة أو للمذهب أو للجماعة وهي ديدن كل من يتمسك بالفرعيات بعيداً عن الأصول والمقاصد أو يهيم بالشكل قبل أن يضبط الجوهر..، أو الذي يتكلم في الصورة النموذجية والمثلى قبل أن يعرف الواقع ويفهمه ويندفع في إنكار المنكر قبل أن يعرف أسباب تكوّن العادات وشيوعها ولنتذكر أن العادة آسرة وأن الإلف شديد وأن العصبية تعمى عن الحق وكما قيل: (حبك الشئ يعمي ويصم) وأن الكفار كان ردهم على أنبيائهم: «إنا وجدنا آباءنا على أمة».

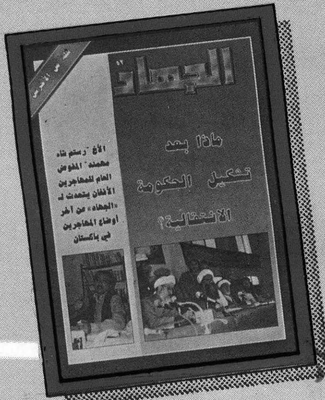
ولذا ينبغي أن نحذّر العصبية وما تجره من الهوى وما تزينه من الخلاف والنزاع وما تبرزه من القسوة والغلظة والجفاء.. وأن الشيطان يدخل للمسلم من مداخل الطاعة وتزيين الرأي كما يدخل من مداخل المعصية سواء بسواء.. وما العُجْبُ بالطاعة إلاّ طريق من طرق الشيطان وغوايته أعاذنا الله عز وجل من وسوسته وحبائله.. وقد جاء في الحديث المرسل: "إن الله يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات".

نسأل الله فقهاً في دينه يقيمنا على نهجه ويجعلنا من المستمسكين بهديه والمعتصمين بحبله وإلى الملتقى ■

الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ ومامو قعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(٣) لكي نتذكر ولا ننسى



صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

الاشتراك السنوي: (٣٠)دولارا لدول أمريكا وأوروبا، (٢٠)دولارا لبقية دول العالم.

عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف:٤١٢١٨ أو٤٣٨٨٧ بيشاور - باكستان ، فاكسيملي (٠٠.٩٢.٥٢١)٤٢٢٨٢

صورة الغلاف: الاستاذ سياف والاستاذ مجددي بعد إعلان تشكيل الحكومة الانتقالية

من المحرر — في مواجهة المؤامرات

انتهى مجلس شورى المجاهدين من تشكيل الحكومة الانتقالية وانتخاب "مجددي" رئيساً للدولة، و"سيّافاً" رئيساً للوزراء، وقد أكد القادة على ضرورة تأييد ودعم هذه الحكومة في الفترة المقبلة لتملأ الفراغ الذي سيخلفه سقوط نظام كابل العميل، وحتى تتمكن من مسك زمام الأمور والانتقال بالبلاد إلى المرحلة الانتخابية القادمة لتشكيل الحكومة الدائمة.

وقد كانت الحكومة بشكلها هذا، حجراً ألقم في فم كافة المتربصين والخبثاء الذين لا يكفّون عن المكر والكيد لمستقبل هذا الجهاد.

ومن الطبيعي وقد اقترب الجهاد الأفغاني من نهاية المرحلة، ووقف على مشارف الحكم، أن ينتفض العالم الحقود، ويهب مذعوراً فزعاً ليحول دون قيام دولة إسلامية صادقة تحكم بالكتاب والسنة، إذ أن قيام هذه الدولة في أفغانستان يعني ولادة فجر جديد ينزع عن المسلمين أستار المذلة والخنوع للشرق أو الغرب، ويقف حائلاً دون تنفيذ المخططات والمؤامرات التي يكيلونها لإخماد الأمة الإسلامية وكتم أنفاسها، ويعني الكثير غير ذلك، ولذا نجدهم يقلبون دفاترهم بحثاً عن أنجح الوسائل لإحباط أية محاولة جادة لإقامة هذه الدولة بالشكل الذي يريده المجاهدون، والعمل على إقامة الدولة التي يريدونها هم والتي تتناسب مع مصالحهم ، وإن توكلنا واعتمادنا على الله عز وجل، لا يلغي ضرورة الانتباه والحذر من هؤلاء وأتباعهم، مخافة التورط أو الانزلاق – لا قدر الله– والوقوع في شراكه، فهم كالشياطين يأتون بألف لون ولون، ويندسون بيننا من حيث ندري ومن حيث لاندري.

• السعودية •
الشركة السعودية للتوزيع
- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣
- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

•قطر•
الدوحة–تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية
ص.ب/٧٦٥٢– قطر
• سلطنة عُمان •
صلالة - مكتبة آل عمر
ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

الدكتور عبد الله عزام

جاء الحق وزهق الباطل

حمداً لك يارب، نصرت عبدك، واعززت جندك، وهزمت الأحزاب وحدك، سبحانك لانحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك. مأدينا حق شكرك، وماعبدناك حق عبادتك، فألهمنا اللهم في النعماء شكراً، وانزل السكينة على قلوبنا في البأساء صبراً.

وهكذا هزم أعداء الله، ونكّست راياتهم، ومزقت كتائبهم، وتفرق شملهم، وهتكت أستار الهيبة التي تمثل نسيج العنكبوت حول الأصنام الكبرى والطواغيت العظمى ودحرت روسيا من أعماق أفغانستان بعد معركة استمرت عشر حجج، لقد كابرت كثيراً طيلة المدة السابقة وهي تحاول أن تكتم آهاتها وتستعلي على جراحاتها، وتخفي آلامها وزفراتها، ولكن الصبر البشري له حدود، ومخالفة الفطرة أمر سريع الزوال يصطدم مع صخرتها ويتحطم على قوانينها ونواميسها، ولقد كان الغزو الروسي لأفغانستان (أخسر صفقة من أبي غبشان) الخزاعي الذي باع قصياً مفاتيح الكعبة بها لتمرق خمر.

البشر و القدر

إن البشر لا يملكون إزاء القدر رداً، وليس لهم به حول ولا قوة، فقد قدر لي أن اتصفح جولات كوردوفيز المكوكية بين واشنطن وموسكو وإسلام آباد وجنيف، ابتداء من يونيه ١٩٨٢ حتى كانت آخر الجولات التي وصلت اثنتي عشرة جولة في الرابع عشر من إبريل ١٩٨٨. فوجدت أن المحادثات كلها والاتفاقيات الأربعة التي كانت موضوع معاهدة جنيف قد أغفلت ذكر المجاهدين تماماً وكأنهم غرباء عن القضية، بل لقد أشارت إحدى المعاهدات إليهم بوصف المرتزقة المتسللين عبر حدود باكستان إلى أفغانستان وحقّ لي أن أردد قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم

ولا يستشهدون وهم حضور

وما رأيت المجاهدين على الموائد الدولية إلاّ كأيتام على مأدب اللئام، كل هذا قبل عام، وانقلبت "بعد جنيف كل الموازين وتصببت الانتصارات بعد أن أحكمت القوى الدولية الخناق وانبرى "جونيجو" رئيس وزراء باكستان السابق يتحمل كبر تنفيذ المؤامرة الدولية بعد أن وقع على شرعية نظام كابل، وانطلق الملأ من اليسار الباكستاني يقيم التفجيرات في الأماكن المأهولة بالسكان لتزهق أرواح الكثيرين من المدنيين حتى يعطوا الحكومة مبرراً قوياً وورقة ضاغطة للتعجيل بطرد المجاهدين والمهاجرين وإغلاق الحدود دون عبورهم، حتى استطاعوا أخيراً أن يعبثوا بمخزن كبير للذخيرة في إسلام آباد ويفجروا الصواريخ التي بقيت تنطلق على مدينتي إسلام آباد وراولبندي تروع السكان وتقتل المارة وتدمر البنيان.

محاولات لانقاذ

الموقف العسكري الروسي

وقد حاول قادة "الكرملين" أن ينقذوا الموقف العسكري بدفع الهند للهجوم على باكستان عبر أعوام الجهاد المبارك فكانت الكرامات الربانية تنقذ الموقف بعد اشتداده وتأزمه.

- وقد كان أولى هذه الكرامات يوم أن قامت "انديرا

الجهاد بالنفس ضرورة حياتية للمسلم ليتحرر من الخوف والوهم والرعب الذي يغتصب به الطواغيت حقوق الأمم.

غاندي" تريد إثارة الحرب الشعواء على الباكستان وبدأت تتجول على المقاطعات الهندية تثير الهمم وتشعل الحماس في نفوس الهنود، وفي اليوم السابع من هذه الحملة قتلت "انديرا غاندي" على يد أحد حراسها السيخ وانقلبت المعركة داخلية بين السيخ والهندوس تأكل الكيان الهندي وتمزق وحدته.

– وجاء "راجيف غاندي" وأراد مواصلة الطريق وقدمت له روسيا الترسانة الحديثة من الأسلحة من الطائرات والدبابات التي وصلت الآلاف وبدأت القوات الهندية تحتشد على الحدود الباكستانية منتظرة إشارة البدء فيسوق الله صحفياً غربياً يقابل العالِم الذي يشرف على المفاعل النووي الباكستاني فيسأله عن المفاعل فأجابه : لقدصنعنا مئات القنابل الذرية.

وفي نفس الوقت: أصدر المجاهدون الأفغان بياناً يهددون الهند ويحذرونها بأنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا حاولت الهند أن تعبث بالنار وكأنهم ينشدون:

مفرشي صهوة الحصان ولكن
قميصي مسرودة من حديـــد
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
فرءوس الرماح أذهب للغيظ
وأشفـــى لغل صدر الحقـــود

وفجاة وإذا بالزئير ينقلب إلى نهيق حمير، وإذا بقعقعة السلاح تنقلب إلى عواء ونباح.

– وانتقلت المحاولات إلى إيران وحاولوا أن يعقدوا معهم معاهدة صداقة وحسن جوار ليشددوا الخناق على المجاهدين وكادت المحاولة أن تنجح لولا الله ثم انزلاق روسيا ببيع صواريخ بعيدة المدى إلى العراق ضربت بها طهران وقم، فكانت روسيا (كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً).

– وحاول العالم أن ينفذ مؤامرة جنيف من خلال باكستان فأبى عليهم "ضياء الحق" فسلطوا رئيس وزرائه الذي هدد بتقديم تقرير إلى أمريكا وروسيا يفضح لهم فيه عن موقف ضياء الحق المتشددَ تجاه المؤامرة، وفكرّ ضياء –كما ذكر لي أحد مستشاريه– قائلاً (أنا لا أستطيع أن أعيش بقية عمري ذليلاً) فركل حكومة جونيجو بقدمه، وقال مستشاره لي بأن ضياء قبل استشهاده بأشهر قال: (إن أمريكا قد وقعت أوراق قتلي) ولعل هذا هو السبب الذي من أجله كان ضياء يصطحب السفير الأمريكي معه في ترحاله ليكون رادعاً لأمريكا عن تنفيذ مؤامرتها.

وقتل ضياء ومضى إلى ربه رافع الرأس بعد تلك الوقفة المشرفة التي وقفها كالطود الشامخ بجانب هذا الجهاد المبارك فنرجو الله أن يغفر له ذنوبه بهذا الموقف المجيد.

ولكن القتل كان متأخراً بعد أن تجاوز الجهاد عنق الزجاجة وتعدى مرحلة الخطر وأفلت من قبضة القوى الدولية كلها.

□ العد التنازلي

كان أول التنازلات إيقاف اطلاق النار من جانب الروس في الخامس عشر من يناير سنة ١٩٨٧ فقوبل بتصاعد هجمات المجاهدين على الكفار. ثم كان طلب المصالحة الوطنية التي قوبلت بسخرية واستخفاف من قبل ليوث الغاب الخفاف، ثم كانت جنيف بمعاهداتها تجمع بإجماع العالم أن نظام نجيب باق، وأن المهاجرين سيرجعون، مغفلة تماماً المجاهدين ولكن الانتصارات التي تنزلت من السماء في هذا العام أضعاف ماحققه المجاهدون في سنوات عديدة.

وهنا أرسلت روسيا رسولها (أحد كبار رجالات العالم العربي المحسوبين على الدعوة) يحمل في حقيبته طرحاً على المجاهدين كشرط لانسحاب روسيا أن يرجع قادة الجهاد ليكونوا وزراء في حكومة نجيب فرفض الطلب من قبل القادة وكأنهم يقولون:

>>

ولن أصالحكم مادام لي فـــــرس
واشتد قبضاً على الصمصام إبهامي

ثم تنازل الروس إلى طلب حكومة مشتركة يشترك فيها المجاهدون والشيوعيون فكان الرفض بالحسام لا بالكلام.

ثم نزل الدب درجة أخرى فطلب حكومة محايدة، فأجاب المجاهدون لن يحكم أفغانستان الأمريكان السمر (يعنون الأفغان الذين تربوا في الصالات الأمريكية ورتبت أوراقهم وراء الكواليس من خلال المحافل الماسونية أو الدولية).

ولقد وقف الشيخ يونس خالص موقفاً مشرفاً واجه به "ارماكوست" -وكيل الخارجية الأمريكية- قائلاً: والله لو التقت السماء على الأرض ما قبلنا بحكومة محايدة، وأما سيّاف فقد كانت ضربته أشد في المواجهة لأرماكوست حين قال: (نحن نعلم أنكم -الأمريكان- أخبث أمة على الأرض، وأنتم مصاصو دماء فقد قمتم بإبادة شعب بكامله واحتلال أرضه والنزول مكانه وهم الهنود الحمر، ونحن نعلم أنكم ترهبون انتصار الإسلام وقيام دولته ولذا وقفتم إزاءنا هذا الموقف) وإذا بأرماكوست يحمر وجهه ويربد فبدأ يهذي قائلا: نحن نحب قيام دولة إسلامية.

ولم ييأس الروس مع الغرب في المحاولات، فطلب "فورنتسوف" وكيل الخارجية الروسية وسفيرها في كابل في مؤتمر الطائف دخول مجموعة من وزراء نجيب المعتدلين (ثلاثة أو أربعة) في حكومة المجاهدين حفظاً لماء وجه روسيا ريثما يتم الانسحاب ثم أردف "فورنتسوف" قائلاً: وبإمكان المجاهدين طردهم بعد خروجنا ،فرفض المجاهدون، وأعلنوا في مؤتمر صحفي: إننا لن نجلس مع الروس بعد اليوم على مائدة المفاوضات وكانت صفعة سياسية شديدة في وجه روسيا الذي مرّغ بالأوحال وديس بنعال الأبطال في ميدان النزال.

أي عزة هذه التي امتطى صهوة جوادها هؤلاء الصيد المرازبة الجحاجح؟ (١) أي قمة تربع عليها هؤلاء الغطارفة المهندة الصفائح.(٢) ؛ أي مجد قد بنله هؤلاء الشم البطارقة المسامح؟(٣) إنها عزة المجاهد في سبيل الله .

والعز في صهوات الخيل مركبه
والمجد ينتجه الاسراء والسهر

وكان الطلب الأخير من وزير الخارجية الروسية "شيفارنادزه" أن يشترك بعض الشيوعيين في مجلس شورى المجاهدين الذي انعقد في إسلام آباد.

مؤتمر الشورى في مدينة الحجاج/إسلام آباد المنعقد بين العاشر إلى الرابع والعشرين من فبراير ١٩٨٩ :

ولقد اجتمع مجلس الشورى الذي يبلغ عداده أربعمائة وأربعين نفراً في إسلام آباد لإقرار حكومة المجاهدين بواقع ستين شخصاً لكل منظمة وعشرين آخرين من المنظمات الصغيرة.

ولقد قدر لي أن أعيش هذين الأسبوعين على كثب من مجلس الشورى أتابع ساعاته كأي شخص يتحرق على مصالح المسلمين ويحيا من أجل قضاياهم.

□ المؤامرة العالمية

ولقد كنت قد أيقنت من خلال الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة العداوة الأبدية بين هذا الدين وأعدائه وقد خرجت من خلال التاريخ الإسلامي بمصداقية واقعية تطبيقية للقوانين الربانية والنواميس الإلهية في العداء الذي يناصبه أهل الكتاب والمشركون لهذا الدين وأهله ، إذ أنه لا لقاء في منتصف الطريق، ولا هدنة ما دام في جسد الكفر عرق ينبض أو نفس يجري.

ولكن في هذه المرة أدركت هول المؤامرة عياناً ورأيت شخوصها وأبطالها يتحركون ذهاباً وإياباً مما لا يدع مجالاً لشاك ولا لبساً لمستريب. وأدركت أن الرعب العالمي والفزع الدولي من الإسلام وأبنائه لا يَعدِله شئ في قلوب الكفار وأعوانهم وأذنابهم.

وخرجت بيقين جازم لا يتزعزع بخطورة تولي قياد الأمم من أناس لم يتمرسوا بهذا الدين من خلال معاناة طويلة وبذل وجهد ناصب وتضحيات باهظة ، ورأيت كيف تُحمى الأمم وتنقذ الشعوب بفرد فذ من أبنائها وكيف يمكن للأمة كلها أن تباع بجلسة على مائدة خضراء أو بكأس راح في ليلة حمراء أو بابتسامة من

ثغر فاتنة شقراء.

وأيقنت أنه لا نجاة للأمم إلا بأن تسلم قيادها وتسلس مقادها لشباب مسلم قد شبوا على نار الأسى واكتهلوا في أتون المعارك ونضجوا على حرارة المعاناة وعلى هدي الكتاب ونور السنة من خلال المواجهة اليومية بهذا الدين مع أعدائه، فمن خلال التكاليف التي يقدمها المسلم لهذا الدين يصلب عوده وتنضج نفسيته.

وتأكدت أن الأفق الذي يصل إليه المرء في هذا الدين يوازي التضحيات التي يقدمها، وأن مستوى المسلم ونضجه يسير جنباً إلى جنب مع التكاليف التي يبذلها وأن هذا القرآن لا يفتح أسراره لفقيه قاعد وهذا الدين لا يسبر اغواره ولا يدرك معانيه حفظة المتون والحواشي ممن لا يتحركون به ولا يعيشون لنصرته.

وخرجت بيقين جازم وعلم حاسم أن الجهاد بالنفس ضرورة حياتية للمسلم حتى يتحرر من الخوف ويمزق حجاب الوهم والرعب الذي يغتصب به الطواغيت حقوق الأمم ويبتزون أموالها وينتهكون حرماتها ويدوسون مقدساتها ومثلها.

وأدركت سرّ رعب الطواغيت من الحركات الإسلامية الخالصة، وهلعهم من أبنائها الصادقين، وذلك لأنهم يتمردون على الدنيا التي يملكها الطغاة، ويدوسون المتاع الرخيص الذي بين أيدي الجبابرة والذي من خلاله يجمعون القطيع ويسوقونه إلى مذابح شهواتهم قرابين رخيصة، إنها عناصر فريدة لا تباع في سوق النخاسة ولا تذوب في حوامض الجاهلية، فتحافظ على أصالتها ونقائها ومثلها ومبادئها في أي جو عاشت ومع أي قوى التقت.

لقد وجدت أن العلماء المخلصين وأبناء الدعوة الصادقين هم صمام الأمان لدماء الناس وأعراضهم ومبادئهم وأموالهم.

وأيقنت أكثر من أي زمن مضى سر اتفاق الفقهاء البارزين على عدم انعقاد البيعة للفاسق واشتراط العلم والتقوى لمن يلي أمر المسلمين أو يتصرف في شؤونهم.

ولقد رأيت الأيدي التي تريد أن تعبث بقداسة هذا الجهاد وتود أن تختلس ثماره أو تغتصب بركاته جهاراً نهاراً ورأيت الدنيا بأسرها تقف بخيلها ورجلها وهيلها وهيلمانها وثقلها تريد أن تحول بين الصادقين وبين الوصول إلى سدة الحكم.

فوجدوا حفنة من العلماء الصادقين، ومن أبناء الدعوة المخلصين يقفون كالشم الرواسي ينافحون عن عزة هذا الجهاد وشرف هذا الشعب الأبي الكريم ولا يتزحزحون قيد أنملة عن هدفهم الكبير وهو إقامة دين الله في الأرض.

لقد وقفت هذه الحفنة الصادقة التي يمثل رأس حربتها التي أغمدت في فؤاد الكفر مجموعة لاتصل عدد أصابع اليدين وعلى رأسهم سيّاف وحكمت يار ويونس خالص وحقاني ومحمد ياسر وأرسلان وغيرهم، أقول: وقفت هذه الحفنة أمام الدنيا بأسرها وأرغمتها أن تخضع لرأيها بعد أن امتدت أيادي الأشرار إلى أعماق خزينة الأسرار.

لقد أن لنا أن نسطر بماء الذهب كلمة حكمتيار عندما قال: سأحارب الحكومة التي تفرضها أمريكا كما حاربت روسيا.

وللحق والتاريخ أن نسجّل موقف محمد ياسر وهو يطرد أكابرالقوم الذين حاولوا أن يشتركوا في جلسة تقرير المصير. وكم راهن الكفار على تمزيق شمل المجاهدين وكم رفعوا عقيرتهم باختلاف كلمة الأبطال، ولكن الله خيّب فأل الأعداء والتقى المجاهدون على كلمة سواء، وأخرس الله أفواه الحاقدين وأحجر كل نابح، وقامت دولة الجهاد فوق رءوس البيض والسمر، وآن لنا أن ننشد لهذه الدولة:

حسم الإلف ماشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحساد
فيه أيديكمُ على الظفر الحق وأيدي قوم على الأكباد
هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والأيادي ■

---

(١) الصيد والشم : الأعزة

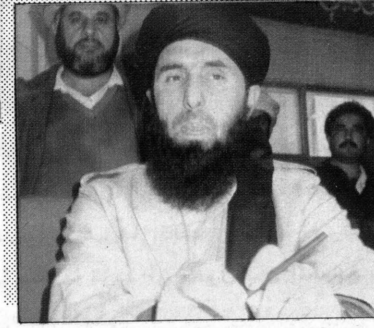
(٢) المرازبة والجحاجح والغطارفة والبطارقة : السادة

(٣) الصفائح : السيوف العريضة.



آخر التصريحات والتطورات والأحداث





المهندس قلب الدين حكمت يار

□ □ بعد إعلان حالة الطوارئ في كابل أقدم رئيس النظام العميل على إقالة سبعة وزراء معظمهم لا ينتمون للحزب الشيوعي الحاكم، كما أنشأ مجلسا عسكريا برئاسته وسيتحكم المجلس الجديد بشؤون الجيش والاقتصاد والنشاطات السياسية في البلاد، وقال أحد المسؤولين في الحكومة بأن هذا يعود إلى توزيع بعض المنشورات داخل المدينة ليلاً تطالب المواطنين بالاستعداد وأخذ الحيطة من الهجوم الذي سيشنه المجاهدون على المدينة، بينما ذكر مسؤول آخر أن سبب هذه الاجراءات لتحذير المعارضة وأن الحكم على استعداد دائم للمواجهة.

□ □ قال القائد (محمد خان فوزي) -الذي لجأ للمجاهدين مع ١٢٠٠ من مليشيات الحكومة -إن الحكومة العميلة لا تستطيع الصمود في وجه المجاهدين خاصة بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان ولهذا السبب يقوم العديد من الضباط والجنود بالانضمام للمجاهدين جاء ذلك في لقاء له مع إذاعة صوت الثورة الإسلامية الأفغانية التابعة للمجاهدين وذكرت الإذاعة بأن "فوزي" انضم للمجاهدين في منطقة (جل ران) بولاية هيرات.

□ □ ذكرت صحيفة الاندبندت بعددها الصادر في ٨٩/٢/٢١ أن هناك بعض الاتصالات القائمة الآن بين نظام كابل والمنظمات الشيعية المتواجدة في إيران بهدف اقتسام السلطة معهم، وقد ذكرت وكالة "تاس" السوفيتية للأنباء في ٢/١٨ أن الرئيس الأفغاني بعث رسالة إلى الرئيس الإيراني طالبه فيها بالتدخل لدى المجاهدين من أجل التوصل إلى اتفاق مشترك مع حكومة كابل لوقف اطلاق النار وتشكيل حكومة ائتلافية موسعة.

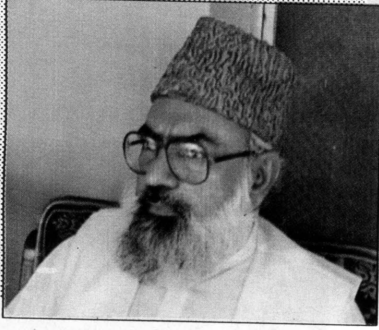
الرئيس التركي كنعان إيفرين

□ □ فشلت المحاولات السوفياتية في إقناع الأمم المتحدة بالتدخل في المشكلة الأفغانية وذكرت بعض الأوساط الدبلوماسية أن الملف الأفغاني لازال مفتوحاً خلال الأسابيع الماضية حيث طلب المجلس الذي يتكون من (١٥) عضواً وقف القتال الدائر في أفغانستان ووقف المساعدات العسكرية للمتحاربين وتنشيط المساعي السياسية لإيجاد حكومة عريضة في كابل ويحاول السفير السوفياتي في أمريكا إقناع المجلس بذلك وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت الطروحات السوفياتية.

□ □ عقد الرئيس التركي (كنعان ايفرين) اجتماعاً مع قادة المجاهدين الأفغان في إسلام آباد بتاريخ ٢/١٨ وحينما بدأ الرئيس التركي في توجيه نصائحه للقادة فوجئ بهم يطالبونه برفع الحظر عن الإسلاميين في تركيا، وعدم منع النساء من ارتداء الحجاب وإعلان عدم جواز الولاية العامة للمرأة فأسقط في يد الرئيس التركي وطلب منهم عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية، ثم حمل الرئيس نصائحه وخرج وانفض الاجتماع.

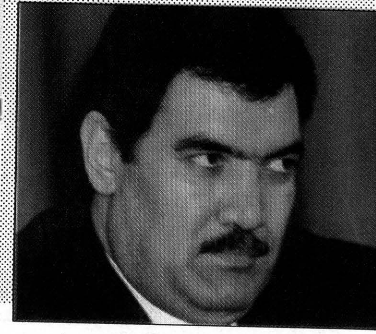
□ □ صدر بيان عن منظمة العفو الدولية في ٨٩/٢/٢٢ جاء فيه أن نظام كابل يحتجز داخل السجون حوالي ٣٥ ألف مواطن يعيشون في ظروف سيئة للغاية.

□ □ طالب علماء باكستان الممثلين لكافة المدارس الفكرية حكومة بنظير بوتو بالاعتراف بحكومة المجاهدين الانتقالية، جاء هذا في بيان صدر عقب لقاء العلماء بمدينة إسلام آباد، كما طالبوا الحكومة بوقف انتقادات البعض ضد مجلس شورى المجاهدين، وأضاف



(٣٥) ألف مواطن يعيشون في ظروف سيئة للغاية في سجون نظام كابل

(منظمة العفو الدولية)



القاضي حسين أحمد

(نجيب) رئيس نظام كابل العميل

البيان إن أي تخل للحكومة عن القضية الأفغانية لا يلحق الضرر بالشعب الأفغاني فحسب وإنما بالشعب الباكستاني أيضاً.

□ □ عقد الأخ "حكمتيار" أمير الحزب الإسلامي مؤتمراً صحفياً يوم ٨٩/٢/٢٧ طالب فيه كل الأحزاب المشتركة في الحكومة وخارجها بأن تقف مع الحكومة الانتقالية الجديدة، وقال إن صلاحيات المجلس القيادي الأعلى ستبقى كما هي وأما الحكومة فستكون مهمتها تنفيذية، وحول دخول الحكومة إلى أفغانستان قال سيكون الدخول قريباً وإن مسألة سقوط المدن الرئيسية لا يتعدى الأسابيع. كما شجب المؤسسات الغربية واتهمها بممارسة أعمال تجسسية تحت غطاء الدعم الإغاثي والإنساني.

□ □ طالب البرفيسور "برهان الدين رباني" زعيم الجمعية الاسلامية الأمم المتحدة بإدانة المجازر التي اضطلعت بها القوات الروسية في قصف ممر سالانج جاء ذلك في رسالته التي وجهها للأمين العام للأمم المتحدة وأضاف إن الذريعة التي تذرع بها الروس من قصفهم للطريق أثناء فتحه تمهيداً لسحب قواتهم من أفغانستان كانت خاطئة تماماً وإن المجاهدين لم يغلقوا الطريق أبداً في وجه القوات المنسحبة وأردف بالقول إن النقص الغذائي الذي تعاني منه كابل استعمله الروس كغطاء لمجازرهم الوحشية.

□ □ نظمت الجماعة الإسلامية لقاءً حاشداً في بيشاور يوم ٨٩/٢/٢٨ بمناسبة جلاء القوات الروسية وقال أمير الجماعة (قاضي حسين أحمد) بهذه المناسبة: (إن المجاهدين سيؤسسون حكومة إسلامية حقيقية في أفغانستان حالما تسقط حكومة نجيب، وإن مسألة حكم نجيب لأفغانستان لا تتعدى الأيام فقط. ولقد أيقظ الجهاد المسلح المسلمين في كل العالم وإن المسلمين في كشمير وبخارى وأذربيجان سيستيقظون بعد تحرير أفغانستان ليعلنوها ثورة إسلامية.

□ □ أرسل رئيس النظام العميل (نجيب الله) برسالة إلى الرئيس المصري (حسني مبارك) لاستعمال نفوذه السياسي لدى الأطراف التي وقعت اتفاقية جنيف وأضافت الرسالة تقول : إن باكستان أخلّت صراحة بالاتفاقية حيث لازالت تتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية كما أرسل رسائل مماثلة لرؤساء دول أخرى.

□ □ في لقاء ضم "الجهاد" قال الأستاذ برهان الدين رباني: على الإخوة قادة التحالف أن يشتركوا في الوزارة بأشخاصهم وذلك كي يعطوا الحكومة دفعاً وقوة إلى الأمام وأضاف من ناحيتي سأشترك لمدة شهر أو شهرين حتى تستقر الحكومة ثم أدخل إلى داخل أفغانستان ولم يستبعد الأستاذ رباني وجود تباين في وجهات النظر بين المجاهدين بخصوص صلاحيات المجلس القيادي الأعلى وهل ستتحول إلى رئيس الدولة أم ستبقى كما كانت في السابق.

□ □ قال البرفيسور صبغة الله مجددي رئيس الدولة الانتقالية للمجاهدين الأفغان بأن الحكومة ستلتقي قريباً في داخل أفغانستان، وأضاف إن التعريف بالوزراء سيجرى العمل به بسرعة، وإن الحكومة المؤقتة تؤيدها أغلبية الشعب الأفغاني وقد أيدها أحمد شاه مسعود وأرسل لنا رسالة تهنئة بهذه المناسبة. وبخصوص وصول المستشارين الهنود قال لا أرى أن الهند سترتكب هذا الخطأ الكبير بعد التجارب الروسية.

□ □ قامت الحكومة الأفغانية العميلة بتسليح (٥٠) ألف امرأة أفغانية عضوة في الحزب الشيوعي وسيتولى هؤلاء النسوة العمل في المكاتب ومراقبة الأشخاص المشتبه بهم.



موضوع الغلاف

أضواء

مجلس شورى المجاهدين ينتخب "مجددي" رئيسا للدولة و"سياف" رئيسا للوزراء

ماذا بعد تشكيل الحكومة الانتقالية؟!

عدنان ابراهيم

ذكر الشيخ صبغة الله مجددي كلمات أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث مسجل بعد انتخابه رئيساً للدولة: (أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني..).

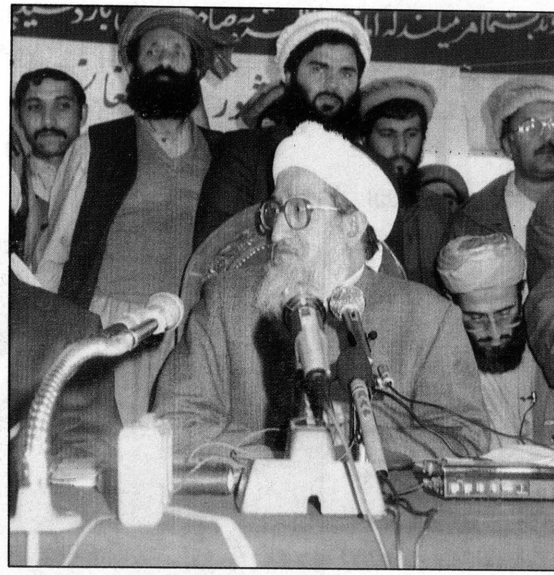
ثم استعرض ملامح المرحلة الانتقالية المقبلة التي تقتضي توحيد صفوف المجاهدين، والعمل على تحرير كابل والمدن الأخرى بالإضافة إلى مطالبة المجتمع الدولي بالاعتراف بدولة أفغانستان الإسلامية لتأخذ مكانها الطبيعي في المنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، باعتبارها الجهة الشرعية الوحيدة التي تمثل الشعب الأفغاني.

أما البروفيسور عبد رب الرسول سياف الذي حل ثانياً بعد مجددي إثر إعلان نتائج فرز الأصوات داخل مجلس الشورى وبفارق صوت واحد، فقد تحدث عن المرحلة الدقيقة القادمة وعن المهام الجسام التي تنتظر حكومته وفي مقدمتها تحرير بقية المدن وبالأخص العاصمة (كابل)، وتحويل البلاد من حالة حرب استمرت عشر سنوات إلى الحالة الطبيعية وقيادة شعب أصبح السلاح جزءاً رئيسياً من مقوماته الشخصية، وفي ذلك ميزة تفرد بها الشعب الأفغاني تحول دون قيام انقلابات عسكرية أو أنظمة حكم بمعزل عن رغبته.

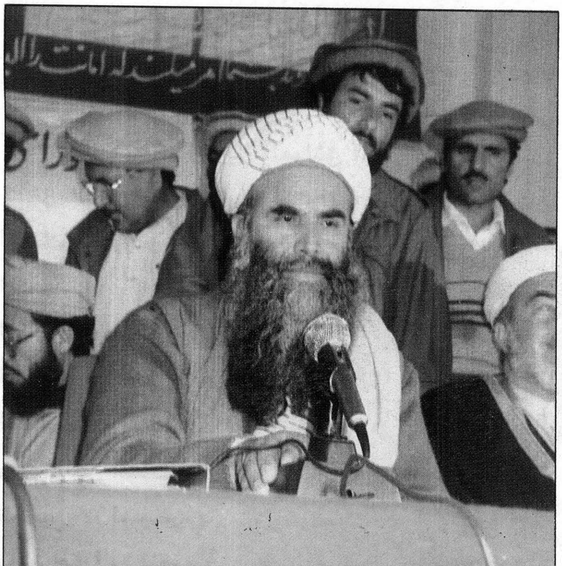
> تشكيل الحكومة لا يلغي الأحزاب التي انبثقت عنها ولا مجال للتعارض بينهما في المواقف

□ أهمية إعادة تشكيل الجيش الأفغاني

أما تشكيل الجيش فيعتبر ضرورة لابد منها لترسيخ سلطة الدولة والدفاع عنها، وتعميق الولاء لها وهناك حلول مقترحة لتشكيل هذا الجيش ويمكن أن تكون نواته من الوحدات العسكرية الحكومية التي التحقت بالمجاهدين، على أن تكون قيادته مرتبطة مباشرة بالحكومة الإسلامية، بينما ستبقى قوات المجاهدين مرتبطة بتنظيماتها في المرحلة الأولى مع استمرار التنسيق مع الحكومة عبر تشكيل مجلس دفاع أعلى مكون من ممثلين عن كافة



الاستاذ صبغة الله مجددي رئيس الدولة



الاستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس الوزراء

الأحزاب، ويمكن أن يكون هناك مجالس محلية من قادة الجهاد المحليين في كل ولاية، لكن رئيس وزراء أفغانستان الإسلامية لم يوضح فيما إذا كانت الوحدات العسكرية الحكومية التي التحقت بتنظيمات معينة ستبقى ضمن هذه التنظيمات أم أنها ستشارك في جيش الدولة الانتقالية، ولا يرى ضرورة في التعجيل بتشكيل الجيش قبل تحرير المدن بل يجب أن يتم على أسس مدروسة ومتينة وعلى مراحل.

وحول علاقة الحكومة بالأحزاب أكد سيّاف على أن تشكيل الحكومة لا يلغي الأحزاب (وهو ماأكده أيضاً المهندس حكمتيار)، وأشار إلى أن الحكومة منبثقة عن تلك الأحزاب، فلا مجال للتعارض في المواقف، وألمح إلى أهمية وجود مجموعة استشارية في كل وزارة تمثل كافة الأحزاب.

سيّاف الرجل الزاهد في الحكم يتمتع بمواصفات رجل الدولة الذي يتقلد الحكم في أصعب المواقف، ويمتلك من الصفات الشخصية ما يجعله مقبولاً على رأس الوزارة لدى الجميع، خاصة وأن رباني وقادة آخرين أعربوا عن أملهم في وجود حكومة قوية حتى تتمكن من تنفيذ برنامج الانتخابات خلال المرحلة الانتقالية.

□ إجماع على تأييد حكومة سيّاف

> **القادة يؤكدون تأييدهم لحكومة "سياف" ورغبتهم في التعاون معها لاجتياز المرحلة المقبلة**

رغم بعض التحفظات حول عمل مجلس الشورى المشكّل وطريقة توزيع المناصب الوزارية إلاّ أن جميع القادة قد أكدوا على تأييدهم لحكومة عبد رب الرسول سياف واعتبروا ذلك من مصلحة الجهاد، وأبدوا رغبتهم في التعاون مع الحكومة لتجاوز المرحلة المقبلة ريثما يتم إجراء انتخابات عامة مباشرة في جميع أفغانستان،ويقوم مجلس الشورى المنتخب باختيار رئيس الدولة والحكومة التي تحظى بثقة الشعب بكامله وفي مقدمته قادة الجهاد في

>>

أفغانستان.

التماسك الحالي بعد انفضاض مجلس الشورى المشكل، سيؤدي على الغالب إلى قطع الطريق على حملات التشكيك ويزيل العوائق التي قد تتذرع بها بعض الدول مبررة عدم اعترافها بدولة أفغانستان الإسلامية، ويعزز هذا التماسك موقف القادة الميدانيين في الداخل بعد أن أصبحت مساحات واسعة من أفغانستان تخضع لسيطرتهم بالإضافة إلى انضمام عشرات الألوف من الجنود إليهم، وتأمل أوساط المجاهدين أن يلتزم القادة الميدانيون بمقررات مجلس الشورى خاصة وأنهم كانوا يمثلون به بنسبة ٥٠ ٪.

مجددي رئيس للدولة

– يقود الشيخ مجددي جبهة الإنقاذ الوطني وهي لا تمتلك قاعدة قوية في الجهاد مقارنة بالأحزاب الأخرى وهذا يدعو إلى اطمئنان بقية القادة إلى استقرار موازين القوى، فلا يجرى تبديل أو تغيير في الواقع داخل أفغانستان لصالح حزب معين أو تعزيز مواقع حزب على حساب الأحزاب الأخرى.

– يعتبر مجددي شخصية مقبولة في العالم الخارجي وخاصة الغربي مما يؤدي –حسب التوقعات– إلى سرعة الحصول على اعتراف رسمي بالدولة الجديدة، ويترتب على تعيينه رئيساً للدولة إسكات جميع الأصوات التي كانت تطالب بتعيين الملك السابق ظاهر شاه رئيساً لأفغانستان، ومن المعلوم أن الرئيس الحالي كان أحد الداعين لذلك كحل وسط.

– تعيين مجددي رئيساً للدولة وسياف رئيساً للوزراء يفتح الطريق أمام إلغاء الاصطلاحات السياسية الغربية التي تقسّم المجاهدين إلى معتدلين وأصوليين حيث يعتبر مجددي من التقليديين أما سياف فهو من الحركيين الإسلاميين.

– إقامة علاقات جديدة وتبدّل التحالفات خاصة بين المجموعات الشيعية وأطراف أخرى كانت من الأمور المتوقعة بعد رفض هذه المجموعات الاشتراك في مجلس الشورى وفق العدد الذي حدده الائتلاف السباعي، وباستلام "مجددي" لمنصب رئيس الدولة تتضاءل الاحتمالات الآنفة الذكر، خاصة وأنه قد عَقد اتفاقاً معهم في طهران يقضي بإعطائهم ١٠٠ مقعد في مجلس الشورى وهو الأمر الذي عارضه بقية القادة في حينه.



مجلس شورى المجاهدين أثناء انعقاده في مدينة الحجاج بإسلام آباد

التشكيلة الوزارية المعينة حتى الآن ذات طابع سياسي ولم تشغلها –على الغالب– شخصيات فنية اختصاصية عدا مايتعلق بالاختصاصات الشرعية، ويلاحظ ذلك في الوزارات الرئيسية ذات الطابع العسكري، مما يعني حاجة تلك الوزارات إلى الاختصاصيين للعمل كمستشارين لدى الوزراء، وهو أمر عادي كثير الحدوث في الحكومات على مستوى العالم.

بقي أن نذكر أن الدستور الذي أعلن العام الماضي يعطي صلاحيات تنفيذية واسعة لرئيس الوزراء أكثر من رئيس الدولة، وعلى كل حال فإن نجاح الرئاسة والوزارة مرتبط بنجاحات على الأرض تتمثل في الإجهاز على نظام كابل العميل وإعطاء البديل الذي يؤمن الاستقرار في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية ■

رسالة الأستاذ سيّاف (رئيس وزراء الحكومة الانتقالية للمجاهدين) إلى أبناء الأمة الإسلامية

(خاص بالجهاد)

بسم الله الرحمن الرحيم

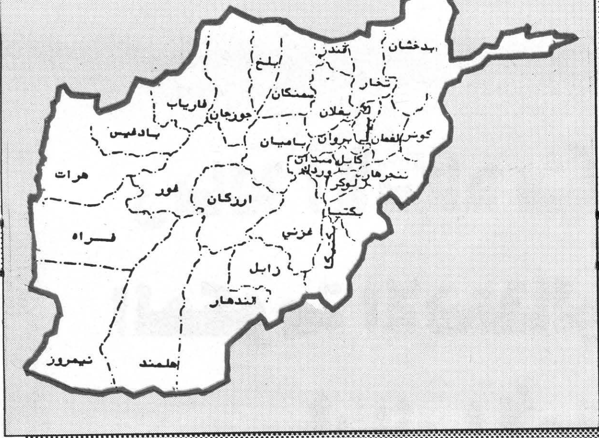
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى.

إخواني أبناء الأمة الإسلامية/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إننى إذ أهنئ إخواني في الله وفي الإسلام بانتصار إخوانهم المجاهدين في أفغانستان وبالهزيمة الفادحة التي أنزلها الله على ألدِّ أعداء الإسلام أريد أن أطمئن المحبين لهذا الجهاد والراغبين في استعادة مجد الأمة وعزتها بأن المستقبل لهذا الدين وأن المسلمين -إن شاء الله- سيستعيدون الأراضي المغتصبة من أيدي الكافرين مرة أخرى إلى أيديهم وسيفكرون جدياً في استعادة القيادة مرة أخرى لأمتهم الراشدة. ونتيجة للتضحيات التي قدمها الشعب الأفغاني المجاهد طيلة اثنتي عشرة سنة هاهم على أبواب كابل ليفتحوها -بإذن الله- وهاهم جمعوا خيرة أبناء الجهاد من قادة الجبهات والعلماء وأركان الجهاد في مجلس للشورى واستمروا في جلساتهم إلى أن وصلوا لقرار بتكوين دولة الإسلام ودولة القرآن في أفغانستان المجاهدة تلك الدولة التي ستعلي راية التوحيد فوق جبال أفغانستان والتي تعتبر حصيلة دماء مليون ونصف مليون شهيد والتي تعتبر أملاً من أغلى آمال أبناء الأمة المخلصين.

وإذ أدعو الله عز وجل أن يثبت هذه الدولة وأن يتمم للمجاهدين النصر والتمكين أرجو من إخواني في الله وفي الإسلام أينما كانوا وحيثما كانوا أن يهتموا بقضيتهم المصيرية في أفغانستان وأن يدعو الله عز وجل متضرعين وخاشعين له أن يتمم هذا النجاح وهذا النصر وأن يُقر أعين المسلمين بقيام حكم إسلامي راشد في هذه البلاد المجاهدة.



من مراسلي الجهاد

استشهاد مجاهد وإصابة (١٧) آخرين بالألغام أثناء اقتحامهم لأحد مراكز العدو

خوست – من أبي سعد الفالوجي.

تعتبر خوست من المناطق الحساسة التي يسيطر عليها النظام العميل، وللموقع الجيواستراتيجي الذي تحظى به بدأ المجاهدون منذ فترة بالإعداد لعملية كبيرة يطهرون فيها الأرض من الشيوعيين، والتي استهدفت قلعة (تورغر) الشاهقة والمشرفة على مدينة ومطار خوست ، كما تشرف على مطار منطقة (باري) المزروعة بكمية كبيرة من الألغام.

وشكلت مجموعة من المجاهدين والأنصار وفي يوم الأربعاء ١٤ رجب ١٤٠٩هـ بدأ المجاهدون برشق (تورغر) بالصواريخ والأسلحة الثقيلة، كما قصفوا أيضاً منطقة (جنداد) القريبة من خوست، واستمر القصف من الساعة (٨-١٢) ظهراً، ثم توقف المجاهدون عن القصف وبدأوا باستخدام الأسلاك الصاعقة لتفجيرالألغام، وأثناء ذلك أصيب أحدهم بلغم فبترت ساقه، كما أصيب أخ عربي آخر بلغم عندما أراد تعديل وقفته أثناء الرماية، وعندما أراد أحد الإخوة التقدم أكثر باتجاه القلعة أصيب بلغم ثالث وسقط في حقل الألغام، مسبباً مشكلة كبيرة، حيث أخذ ينزف والمجاهدون لا يستطيعون سحبه من حقل الألغام، وفي محاولة شاقة لسحبه أصيب اثنان آخران، ونقلوا جميعهم بعد ذلك إلى المستشفى.

وأثناء تقدم مجموعة أخرى بدون معالجة للألغام المزروعة في طريقها أصيب (١٢) مجاهداً منها واستشهد أحدهم على الفور، لتصبح النتائج الكلية إصابة (١٧) مجاهداً بالألغام واستشهاد أحد الإخوة العرب.

أما منطقة (جنداد) فقد تم التقدم باتجاهها دون مقاومة وتم فتحها ولم ينفجر أي لغم، ولكن نتيجة قصف المواقع القريبة على هذا المركز انسحب المجاهدون وخلّفوا وراءهم (٦) قتلى من الشيوعيين وأسروا (١٠) آخرين، كما غنموا (١٠) رشاشات خفيفة ومدفع ثقيل وجهاز لاسلكي وبعض القنابل اليدوية واستشهد مجاهد أفغاني، وبعد الانسحاب عاد الشيوعيون للمركز مرة ثانية، ويقوم المجاهدون الآن بإعداد خطة جديدة لمعركة قادمة بإذن الله.

أكبر عملية انضمام في تاريخ حرب العصابات

ثلاثة ألوية كاملة بعددها وعدتها تنضم إلى المجاهدين

في ١٦ فبراير ١٩٨٩ انضمت ثلاثة ألوية من جيش النظام العميل، وكانت متمركزة في منطقتي "رستاق" بولاية "تخار" في شمال أفغانستان، وتبعد "رستاق" (٥) كم عن الحدود الروسية. وهذه الألوية هي اللواء (٦) بقيادة عبد الصمد، واللواء (٥٤٣) بقيادة ميرزا عبد الرحيم، واللواء (٥٤٤) بقيادة عبد الرشيد، وقد انضمت هذه الألوية إلى القائد أحمد شاه مسعود، وقوامها (١٦) آلاف جندي مع ضباطهم وكامل عتادهم المكون من:

– (١٠) آلاف رشاش خفيف من طراز "كلاشينكوف"

المجاهدون يسيطرون على مواقع رئيسية حول مطار قندهار



مجموعة من أسرى العدو

تضييق الخناق حول مدينة غزني

غزني –من أبي عمر

وافانا مراسلنا في ولاية "غزني" بالتقرير التالي عن العمليات العسكرية لشهر يناير الماضي هناك :

– تمكن المجاهدون في ٨٩/١/٨ عن طريق أحد عيونهم المبعوثين في صفوف العدو من الاستيلاء على أحد المراكز وغنموا (٩) قطع كلاشنكوف وأسروا (٧) جنود آخرين.

– هاجم المجاهدون في ٨٩/١/١٥ مركز (سنجتك) القريب من سوق مدينة غزني وسيطروا عليه، وغنموا (٤) رشاشات خفيفة، ومدفع هاون مع (٩٠٠) قذيفة هاون وجهازي لاسلكي.

– في ٨٩/١/١٧ استطاع المجاهدون فتح مركز (بابيار) وغنموا مدفع هاون مع (٣٠٠) قذيفة، وجهاز لاسلكي، و(٦) أسرة للنوم، وتليفزيون وثمانية صناديق ذخيرة كلاشنكوف، وقد استشهد أحد المجاهدين وأصيب آخر بجراح.

– فتح المجاهدون في ٨٩/١/١٨ مركز (إصفندي) الواقع على الطريق الرئيسي وغنموا مدفع هاون وكمية كبيرة. من القذائف، ورشاشين متوسطين وثلاثة رشاشات خفيفة ومسدس من نوع "مكروف"، وجهاز لاسلكي وأسروا ثلاثة من أفراد العدو.

– تعرض المجاهدون في قرية الأمير محمد خان التي تبعد(كيلو متراً واحداً) عن مطار غزني، لمجموعة من الدبابات كانت خارجة من مطار غزني باتجاه أحد مراكزها وتمكنوا من تدمير دبابتين وقتل (٩) جنود وجرح (٧) آخرين، كما غنموا مدفعاً مضاداً للطيران ورشاشين أحدهما متوسط والثاني خفيف ، وكرد انتقامي قام الشيوعيون في اليوم التالي للعملية بقصف القرية ودمروا (١٥) بيتاً واستشهد اثنان من المدنيين وجرح اثنان آخران.

– استسلم في أواخر شهر يناير ٨٩م اثنان من جنود العدو مع أسلحتهما ومسدس مكروف.

– استولى المجاهدون في ٨٩/١/١٩ على مركز (قليقازي) وغنموا رشاشي "كلاشنكوف" و(٦٠٠) قذيفة هاون و (٢٠) صندوق ذخيرة لمدافع رشاشة مضادة للطيران و (٢٠) صندوق ذخيرة "كلاشينكوف"، وقد استشهد أحد المجاهدين في العملية.

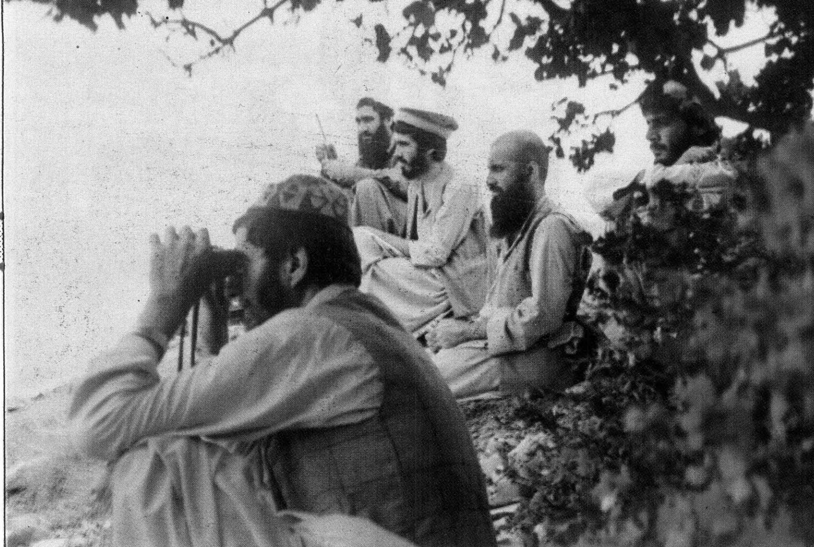
– في ٨٩/١/٣٠ شن المجاهدون هجوماً على مركز>>

– (٢٠) دبابة.
– (١٠٠)– صاروخ ثقيل مضاد للدبابات.
– (٥٠) بلدوزر.
– (٤٠٠) سيارة عسكرية.
– (٨٠) رشاشاً ثقيلاً مضاداً للطائرات (أربع سبطانات).
– (٣٨) مدفعاً من طراز "أوبوس".
– (٧) مدافع "أوبوس" ثقيلة، مداها (٤٠) كم.
– (١٨٠) رشاشاً متوسطاً من طراز "بي.كي".
– (كميات ضخمة من الذخائر المتنوعة).

ومن الجدير بالذكر أن هذه أكبر عملية انضمام تحدث حتى الآن عبر سنوات الجهاد الماضية في أفغانستان، وهي تعكس بوضوح رغبة الكثير من قوات النظام في التخلص مما هم فيه، كما تعكس مدى السرعة المتوقعة لسقوط النظام بيد المجاهدين في المرحلة القادمة. والله أكبر ولله الحمد.وهنالك عملية استسلام كبرى كذلك في (شهربزرك) في بدخشان على بعد ٢٥ كم عن الحدود الروسية ولم تصلنا تفصيلات الغنائم بعد.



من مراسلي الجهاد


مجموعة من المجاهدين يترصدون مواقع العدو حول مدينة "جلال آباد"

(شمس) والذي أسفر عن قتل قائد المركز وعشرة من جنوده، و فرّ بقية الجنود مع العتاد الذي كان في المركز، وقد جرح أحد المجاهدين في هذا الهجوم.

الوضع العسكري

مع اكتمال انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في ١٥ فبراير الماضي تكون أفغانستان قد دخلت مرحلة جديدة وحساسة، فقد أصبح المجاهدون الآن أمام اختبار سياسي وعسكري جديدين، وقد اتسمت هذه المرحلة بعدم مهاجمة المدن الرئيسية مثل كابل، جلال آباد، قندهار لعدم صدور أوامر من اتحاد المجاهدين الأفغان بذلك، حيث تم تأجيل ذلك حتى يستكمل مجلس شورى المجاهدين جلساته، والتي انتهت بتشكيل الحكومة الانتقالية، ولكن هذا لم يمنع من الاستيلاء على بعض المواقع من غير المدن الرئيسية لأن سقوط أية مدينة رئيسية بأيدي المجاهدين دون وجود الحكومة سيخلف فراغاً في الحكم، ومع ذلك فقد استمرت عمليات المجاهدين وتمكنوا من فتح ولاية أرزجان كما أعادوا السيطرة على نقاط حيوية منتشرة على ممر سالانج في ٨٩/٢/١٤، إضافة لسقوط بعض المواقع في ولايتي غزني وبكتيا وغيرهما، واتسمت المرحلة أيضاً بتحضير كل طرف للمعركة الفاصلة التي ستظهر مدى قدرة كل طرف على الصمود أمام منافسه، وإن كان المراقبون الأجانب لا يتوقعون صمود حكومة نجيب إلاّ لبضعة أشهر أمام المجاهدين، أما قيادة المجاهدين فتؤكد على أن القضية أصبحت مسألة أسابيع وليست شهور. ويبدو أن المرحلة القادمة ستشهد حركة انضمام واسعة للمجاهدين من صفوف العدو وخصوصاً بعد انسحاب القوات الروسية وتدهور الوضع داخل صفوف النظام، ويؤكد ذلك الانضمام الكبير الذي تم مؤخراً في ولاية تخار (تفاصيله في هذا العدد).

تكتيك المجاهدين

بعد تشكيل حكومة المجاهدين المؤقتة الأخيرة برئاسة (صبغة الله مجددي) بدأت مرحلة أخرى وهي الانقضاض على المدن الرئيسية، فالهجمات الشديدة التي شنها المجاهدون على ولاية قندهار- مؤخراً كانت حاسمة فقد تمكنوا من السيطرة على مواقع رئيسية قريبة من المطار ومن حدود المدينة تمهد الطريق للسيطرة عليهما في اللحظة المناسبة.

أما مزار شريف فتشير التقارير الواردة من هناك إلى أن حصاراً شديداً ضربه المجاهدون على المدينة، وقد اعترف راديو كابل بأن النظام يقوم بتعزيز قواته بداخلها.

وتؤكد الأوضاع على أن المجاهدين لن يقوموا بشن هجوم واسع وشامل على المدن الرئيسية مالم يتيقنوا من وحدة القرار السياسي بين مختلف منظماتهم، فقد أكّد أحد قادة المجاهدين في جلال آباد لمراسلنا أن كل الاستعدادات قد تمت للانقضاض على مدينة جلال آباد ولكنهم بانتظار القرار السياسي من قادة المجاهدين، وعن طبيعة معركة المجاهدين القادمة مع نظام كابل وضع المهندس حكمتيار أربعة خيارات لإسقاط هذا



آليات مدمرة للعدو على (طريق كابل /غزني)

النظام وهي:

١- القتال الشديد وقصف العاصمة كابل.

٢- الاستمرار في محاصرتها.

٣- شن هجوم كبير مع استمرار الحصار وترتيب انقلاب عسكري من الداخل.

٤- استسلام نظام كابل، خاصة بعد إعلان العفو العام من المجاهدين.

تكتيك الحكومة العميلة :

اتجه تكتيك الحكومة العميلة إلى تغيير وزاري وإقالة الأشخاص غير المنتمين ظاهرياً للحزب الشيوعي وتشكيل لجنة عليا مكوّنة من ستة أشخاص برئاسة (سلطان علي كشتمند) (شيعي) والذي يعده المراقبون محاولة لإغراء الشيعة بالاشتراك في حكومة نجيب، ويؤكد ذلك ما نشرته صحيفة "الاندبندنت" البريطانية من أنباء عن اتصالات تمت بين "نجيب الله" والأحزاب الشيعية المتمركزة في إيران، إضافة إلى النشاطات المحمومة لوزير خارجية الاتحاد السوفياتي في التقائه مع الخميني وتسليمه رسالة غورباتشوف بشأن أفغانستان وبعض القضايا الأخرى.

كما اتجه تكتيك النظام في كابل إلى محاولة مميتة بإرسال رسائل لبعض الدول يناشدهم فيها بالتوسط لدى حكومة باكستان أو لدى المجاهدين ليقبلوا بالمصالحة الوطنية المزعومة ■

احصائيات الجهاد

يناير ١٩٨٩

أخبرت مصادر المجاهدين عن وقوع (٤٢٠) عملية قتالية في (٢١) ولاية من مجموع ٣١ ولاية خلال شهر يناير ١٩٨٩، وشن المجاهدون خلالها ١١٧ هجوماً على أهداف متنقلة، ١٦٤ هجوماً على الأهداف الثابتة.

وكانت أعنف الاشتباكات في ننجرهار، قندهار، بغلان، ثم بروان، بكتيا، وقندوز.

خسائر العدو

الخسائر البشرية :

القوات الروسية : (٩١) قتيلاً، (١٥) جريحاً.

القوات العميلة : (١١٢٤) قتيلاً، (٨٨٣) جريحاً.

القوات المشتركة(غير المميزة) :(٣٦٥) قتيلاً، (١٨١) جريحاً.

القوات المنضمة والأسرى: (٨٢٨) منضماً، ٢٢٩١ أسيراً.

الخسائر المادية :

٢١ طاقم نفاثة، (١٠) طائرات عمودية، (١١٤) دبابة، (٤٩) ناقلة مدرعة، (٢٢١) شاحنة عسكرية (٧٠) شاحنة عادية، (٤٤) صهريج نقل بترول (١٠) سيارات جيب، (١٦٧) صاروخ أرض طويل المدى، (٤) رشاشات من طراز دوشكا.(٢٢٠٠) قطعة سلاح متنوعة، (٥٣) قاذفا صاروخيا، (٣٨٥٤) كلا شنكوف (٥٤) مسدسا، (٧) مستودعات، (٨٥) طن وقود، (٣١) مدفع هاون، (٢) مخزنان للوقود، (٢) مركزان للمخابرات، (١٢) صندوق أسلحة. (٢٥) جهاز اتصال لاسلكي، (٢١) مخزن ذخيرة (٩٢) مركزا أمنيا، (٨) بنايات، جسرين، (١٤) جرافة، (٥) تراكتورات، محطتا ماء، (٤) أنابيب غاز وبترول (٢١٠) صناديق ذخيرة، (٢٥) طن غذاء.

خسائر المجاهدين

من المجاهدين : ٢٢٢ شهيداً ، ٢١٩ جريحاً.

من المدنيين : ١٣٩٨ شهيداً، ١٥٠٢ جريحاً.

بالتعاون مع معهد الدراسات السياسية (.I.P.S)

نقلا عن مصادر المجاهدين



موضوع الغلاف

المفوض العام للمهاجرين الأفغان في باكستان يتحدث للجهاد:

بعض المؤسسات الغربية تقوم بتوزيع الكتب والمنشورات التنصيرية في المخيمات

أجرى الحوار: فضل الهادي وزين

الأخ رستم شاه مهمند المسؤول الأول عن شؤون المهاجرين في باكستان ويشغل منصب المفوض العام للمهاجرين الأفغان وهو ممن يخدمون المهاجرين الأفغان منذ فترة طويلة وقبل أن يرتقي إلى منصبه الحالي كان يعمل مفوضاً لشؤون المهاجرين في الإقليم الحدودي (سرحد). ويعتبر السيد مهمند نفسه خادماً للمهاجرين الذين هاجروا في سبيل الله قبل أن يكون مسؤولاً رسمياً.. ولكي نتعرف على وضع المهاجرين عن كثب كان لنا معه هذا اللقاء:

الجهاد: نريد أن نعرف عدد المهاجرين والمخيمات التي يعيشون فيها؟

مهمند: يصل عدد المهاجرين المسجلين في باكستان إلى ثلاثة ملايين ومائتي ألف، وهناك أكثر من ثلاثمائة ألف مهاجر غير مسجلين في مختلف المناطق الباكستانية، ولدينا حالياً (٣٤٠) مخيماً للمهاجرين متوزعة على الأقاليم الباكستانية الأربعة، كالتالي:

الإقليم الحدودي (سرحد) ٢٥١ مخيماً.

إقليم بلوشستان ٧١ مخيماً.

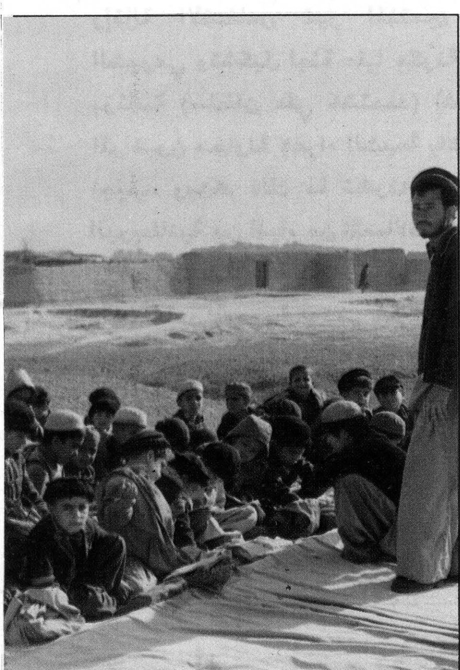
إقليم البنجاب ١٦ مخيماً.

إقليم السند "كراتشي" مخيم واحد.

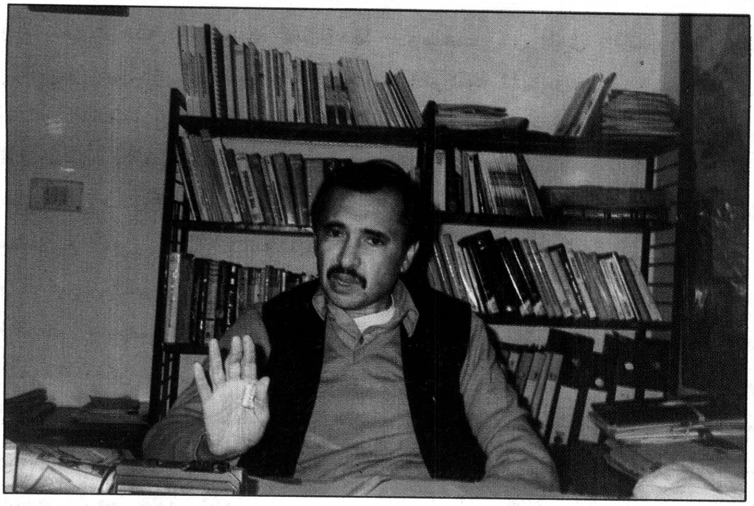
وكذلك فإن عدد المخيمات معرض للنقص والزيادة بسبب تنقلات المهاجرين وطبقاً لآخر الإحصائيات لدينا فإن عدد الرجال وصل إلى ٧٥٣٤٢١ شخصاً وعدد النساء إلى (٨٧١١٨١) امرأة وهناك ١٦٤٥٧٣٨ طفلاً بين ذكر وأنثى.

الجهاد: ماذا عن الأرامل والأيتام وهل يتمتعون بمتابعة خاصة من قبلكم؟

مهمند: لا نعرف عدد الأرامل والأيتام بالضبط فهم موزعون في مخيمات مختلفة ولكن هناك مخيمات خاصة للأرامل والأيتام مثل مخيم "ناصرباغ" في بيشاور ومخيم "كرهالة" في "باجور" وهذه المخيمات تتمتع باهتمامنا الخاص، والمواد



الجوانب السلبية والإيجابية لتواجد المهاجرين الأفغان في باكستان



الأخ رستم شاه مهمند

الإغاثية التي لايمكن توزيعها على جميع المهاجرين بسبب القلة، نوزعها على الأرامل والأيتام في مخيماتهم الخاصة.

الجهاد: هل هناك انخفاض في نسبة توافد المهاجرين إلى باكستان بالمقارنة مع السنوات الماضية؟

مهمند: نعم، هناك انخفاض في نسبة مجئ المهاجرين منذ عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦، وخاصة أثناء تشييده المعارك كما حدث في نهاية العام الماضي ١٩٨٨م، في ولاية ننجرهار.. وحيث أننا الآن لا نسجل المهاجرين الجدد لأنهم لايطلبون منا أي دعم، فنحن لا نعرف عددهم وبالتالي يصعب مقارنتهم مع السنوات السابقة.

الجهاد : ما المناطق الأفغانية التي ينتمي إليها أغلب المهاجرين؟

مهمند: معظم المهاجرين في باكستان ينتمون إلى الولايات الحدودية مثل بكتيا، وبكتيكا، وننجرهار، وكونر، وقندهار، وكذلك الولايات الأفغانية الشمالية لأن المعارك فيها كانت شديدة وساخنة، أما المهاجرين من غربي أفغانستان فهم قلة بالمقارنة مع المناطق الأخرى وكذلك الحال بالنسبة لولايتي باميان وغور ووسط أفغانستان.

الجهاد: ماهي الخدمات التي تقدمها المفوضية للمهاجرين؟

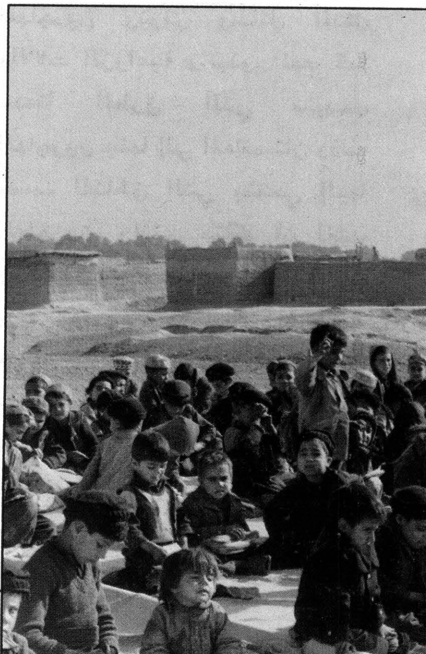
مهمند: مفوضيتنا هي المسؤولة عن شؤون المهاجرين وخدمتهم طيلة بقائهم في باكستان وأما المجالات الرئيسية لخدماتنا فهي توفير الأغذية والخيام والمياه والتعليم والصحة وغيرها، والمساعدات التي تأتي من الأمم المتحدة أو الدول الأخرى للمهاجرين نقوم بتوزيعها على المهاجرين ونشرف على المشاريع المتعلقة بهم بالتعاون مع المنظمات الإغاثية الأخرى.

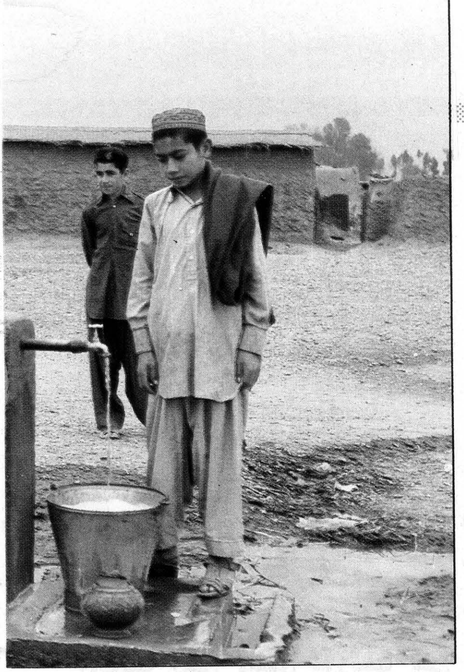
الجهاد : هل قمتم بإنشاء مشاريع اقتصادية خاصة لتشغيل المهاجرين لتقليص اعتمادهم على الدعم الخارجي؟

مهمند: نعم، وذلك من أجل:

أولاً : تخفيف اعتماد المهاجرين على الدعم الخارجي والاعتماد على النفس في كسب لقمة العيش.

وثانياً: لكي يتعلم المهاجرون المهن والصناعات التي يستفيدون منها مستقبلاً في بلادهم مساهمة في تنمية اقتصادها. والأمر الأساسي لإنجاح هذه المشاريع هو التربية والتعليم المهني، وقد بدأنا المشروع التعليمي على نطاق واسع





وسنتحدث عنه فيما بعد، كما قمنا بتأسيس مراكز التعليم والتدريب المهني بالتعاون مع وكالة غوث اللاجئين، والذين لايمكن تدريبهم على المهن نحن شغلنا جزءاً منهم في مشاريع أخرى مثل زرع الغابات وتصليح الشوارع والطرق التي تأثرت بسبب المهاجرين، وبهذا الطريق يمكن تلافي بعض الخسائر الواردة للاقتصاد الباكستاني من جانب وتوفير العمل لجزء من المهاجرين من جانب آخر.

الجهاد: وماذا عن دور المفوضية في التعليم العام للمهاجرين؟

مهمند: نحن نوفر لأطفال المهاجرين التعليم الابتدائي والمتوسط، وعندنا حالياً أكثر من (٦٠٠) مدرسة في المخيمات يدرس فيها أكثر من مائة ألف طفل وطفلة أفغانية ... والمنهج الدراسي المعتمد هو المنهج الذي كان يُدرَّس في أفغانستان مع بعض التعديلات.

وكنا نريد فتح مدارس ثانوية لكن قلة الأموال والإمكانيات حالت دون ذلك، وقد رفضت وكالة غوث اللاجئين (Unhcr) دعمنا في هذا المجال بحجة أن من حق اللاجئين على الوكالة توفير التعليم الابتدائي لهم فقط وهي ليست مسؤولة عن توفير المدارس الثانوية.

كما أننا نقوم بعقد دورات لتدريب المعلمين الأفغان، على فترات متفاوتة.

الجهاد: من يشرف على وضع المناهج التعليمية للمهاجرين الأفغان؟

مهمند: المناهج التعليمية وضعت من قبل القسم التعليمي لمفوضية المهاجرين في بيشاور وقد ساهم في ذلك عدد من الأساتذة والعلماء الأفغان.

الجهاد: كم يبلغ عدد المؤسسات الإغاثية العاملة في أوساط المهاجرين؟

مهمند: هناك حوالي (٤٥) مؤسسة إغاثية أغلبها غربية وقليل منها إسلامية مثل لجنة الدعوة الإسلامية وجمعية الهلال الأحمر السعودي، والهلال الأحمر الكويتي ورابطة العالم الإسلامي... ويوجد عدد آخر من المنظمات الإغاثية -غير المجلة- تعمل بين المهاجرين.

الجهاد: ما مجالات عمل هذه المنظمات وعلى أي أساس يتم إعطاء الترخيص لها؟

مهمند: مجالاتها الرئيسية في أوساط المهاجرين في الصحة والتعليم والتربية المهنية والإغاثة.

والمؤسسة التي تريد العمل تقدم طلباً إلى الحكومة الباكستانية وتحدد أهدافها والمجال الذي تريد العمل فيه، وفي حالة الموافقة تحدد المنطقة التي ستعمل فيها هذه المؤسسة.

الجهاد: نسمع كثيراً أن بعض المؤسسات الغربية تتجاوز حدود عملها وتقوم بنشر الأفكار المسيحية بين المهاجرين، فما مدى صحة ذلك؟

مهمند: نعم، فقد وصلنا بعض الشكاوى عن قيام بعض أعضاء المنظمات الغربية بتوزيع الكتب والمنشورات المسيحية بين المهاجرين، والحكومة تأخذ الإجراءات اللازمة في مثل هذه الحالات وقد تم - فعلاً - إبعاد بعض الأفراد من باكستان لهذا السبب ، وتقوم مكاتبنا بمراقبة المؤسسات المتهمة بالقيام بالتبشير وإذا ثبتت التهمة فعلاً، يتم إبعادها من باكستان خلال أسبوع واحد.

الجهاد: مابرنامجكم لعودة المهاجرين؟

مهمند: نحن نحاول برمجة عودة المهاجرين ونوفر وسائل النقل والآلات الزراعية والبذور لهم، كما حددنا الطرق التي سيدخل المهاجرون منها إلى أفغانستان وذلك حسب المناطق التي ينتمي إليها المهاجرون، وإنني متأكد أن أغلب المهاجرين سوف لاينتظرون برامجنا ويعودون بأسرع وقت بمجرد أن تصبح الظروف ملائمة لعودتهم، إن المهاجرين يترقبون ليلاً ونهاراً فرصة العودة إلى بلادهم لأن ظروف عيشهم في باكستان صعبة جداً، فلا يوجد -غالباً- في المخيمات كهرباء ولا ماء صاف، وقد حصل



نقص في المواد الغذائية والكيروسين والسمن النباتي، مما اضطرنا لإيقاف توزيع السكر وبعض المواد الأخرى، ونوزع القمح ولكن الحياة صعبة جداً بالقمح فقط.

الجهاد: كيف تصفون علاقة المهاجرين بالإخوة الأنصار الباكستانيين؟

مهمند: العلاقة بين المهاجرين والأنصار جيدة بحمد الله ورغم تواجد هذه الكتلة، الكبيرة من المهاجرين في باكستان لم يحصل أي توتر ملحوظ بين الطرفين وهذا أمر أدى إلى استغراب بعض المحللين، فقط هناك شئ بسيط من عدم الارتياح لدى بعض أهل المدن بسبب تواجد المهاجرين مما أدى إلى ارتفاع أسعار إيجار البيوت وتضييق فرص العمل على العمال المحليين، مع كل ذلك لم تحصل أية مظاهرة من قبل أهل المدن للمطالبة بإخراج المهاجرين منها.

الجهاد: كيف وجدتم الشعب الأفغاني من خلال تعاملكم معه؟

مهمند: انه شعب متمسك بدينه مستعد لتقديم أية تضحية من أجله، قد نشأ على العزة والكرامة ويرفض الذل والاستكانة ولا يقبل وصاية أحد عليه.

إنه شعب مجد كادح له قوة عجيبة في مواجهة صعوبات الحياة، وقد تعود على خشونة العيش.

الجهاد: ما الآثار السلبية والإيجابية لوجود المهاجرين في باكستان على اقتصاد بلادكم؟

مهمند: نعم، هناك جوانب سلبية وإيجابية لتواجد المهاجرين في باكستان، فمن السلبيات نذكر مايلي:

- إلحاق خسائر كبيرة بالغابات والمراتع والأراضي الزراعية والطرق والشوارع.
- ارتفاع أسعار إيجار البيوت في المدن.

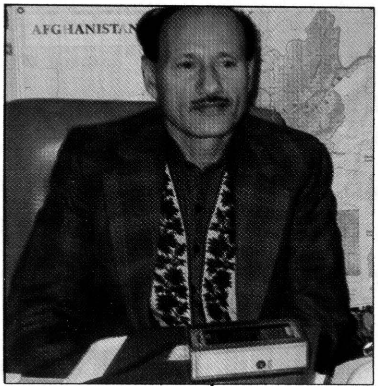
الخسائر الواردة على الاقتصاد الباكستاني بسبب تواجد المهاجرين بلغت ملايين الدولارات.

ومن الجوانب الايجابية:

- تشغيل أكثر من (٢٠) ألفاً من الموظفين الباكستانيين في الإدارات التي تخدم المهاجرين.
- الطرق والمستشفيات التي أنشئت لأجل المهاجرين يستخدمها السكان المحليون كذلك، وستبقى هذه الشوارع والمستشفيات والمباني لباكستان بعد عودة المهاجرين.
- ولعل من بركة المهاجرين أنه لم يحصل في باكستان منذ تواجد المهاجرين أي نقص في المواد الغذائية.

الملاريا أكثر الأمراض انتشارا بين المهاجرين

ولكي نتعرف على الخدمات الصحية في أوساط المهاجرين التقينا بالدكتور ألطاف الرحمن المدير العام للشؤون الصحية في مفوضية المهاجرين الأفغان فوافانا بالمعلومات التالية:



الدكتور ألطاف الرحمن

تقوم مفوضية المهاجرين بالتعاون مع المؤسسات الإغاثية الأخرى بتقديم الخدمات الصحية للمهاجرين وهناك (٢٥٧) وحدة صحية ومستوصف ومستشفى تخدم المهاجرين ويصل عدد الأطباء والممرضين والفنيين إلى (٢٤٦٠) شخصاً.

كما تقوم دائرة الصحة في المفوضية بالتنسيق مع هذه المؤسسات بعقد دورات تدريبية للممرضين، وتوزع المنشورات على المهاجرين من أجل التوعية الصحية.

وقد ذكر الدكتور ألطاف الرحمن أن أكثر الأمراض انتشارا بين المهاجرين هو الملاريا والإسهال وذلك بسبب تلوث المياه وسوء التغذية... ■

النهاية يمكن أن تأتي في أي يوم

أحياناً تستطيع الطائرات الطيران، ولكن في بعض الأوقات لا تتمكن من هذا، فالصواريخ تنهال على العاصمة يوميا، والمتمردون قريبون جداً منها، والناس خائفون من النهاية التي يمكن أن تأتي في أي يوم.

دبلوماسي ألماني برر قرار بلاده في إخلاء سفارتها من كابل بأن المدينة عبارة عن (فخ فئران)، وأضاف بأنه ربما يصعب بعد فترة على الأجانب الهرب من كابل. وبعد تسلم (جيمس بيكر) مهام خلفه السابق (جورج شولتز) أعلن عن إخلاء السفارة الأمريكية في كابل، وقد يكون (بيكر) متأثراً من نهاية (أدولف دبس) السفير الأمريكي السابق، والذي اغتيل على أيدي مختطفيه من المسلمين المتعصبين عام ١٩٧٩ (*)

العديد من الدبلوماسيين الغربيين يقولون بأن الحصار يمكن أن يستمر شهوراً ولكن في النهاية يبدو أن سقوط المدينة أمر واقع ، وبخصوص نقص المواد الغذائية الذي تعاني منه مدينة كابل فقد حمّل الجنرال (سيريبوف) -نائب قائد القوات السوفياتية في كابل- السلطات المحلية هذا الخطأ بينما رفض رئيس بلدية كابل من جهته هذا الاتهام وقال: إن الجيش هو الذي أخذ احتياطات المدينة من المواد الغذائية.

ومع انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان تستعد حكومة نجيب لأيامها الأخيرة، فطبقاً لمصادر الخارجية الأمريكية فإن العديد من المسؤولين الأفغان فرّوا إلى مدينة (مزار شريف) الواقعة في شمال أفغانستان والملاصقة للاتحاد السوفياتي، ويقول مسؤول أفغاني في دلهي (إن الشعب في كابل الآن يتحدث عن إزالة نجيب الله)، كما ذكر عبد الحق – أحد قادة المجاهدين الميدانيين – أن النظام في خطر، وقد سرّب المتمردون عملاءهم إلى داخل النظام ووحداته الأمنية، وهذا سيعمل على انهيار النظام ومع ذلك فإن المجاهدين سيلاقون رداً عسكرياً عنيفاً من الحرس الخاص والمخابرات الأفغانية. والآن وبعد سنوات من الاحتلال الروسي فقد سلّم الروس بانهزامهم وذلهم، بيد أنه من السابق لأوانه الادعاء بانتصار الأفغان.

نيوزويك ١٩٨٩/٢/٦

(*) تعليق الجهاد: كلام المجلة بأن المسلمين المتعصبين هم الذين خطفوا (أدولف دبس) السفير الأمريكي السابق عام ٧٩ غير صحيح، فالمعروف بأنه خطف من قبل جماعة (ستام ميلي) (الاضطهاد الوطني) الشيوعية الصينية الاتجاه، وقد طالبوا آنذاك بإطلاق سراح زعيمهم "طاهر بدخشي" الذي كان قد سجن من قبل الحزب الشيوعي الحاكم.

الموقف الأخير لنجيب الله

أكد الدبلوماسيون الأجانب بأن نهاية نجيب أصبحت مرئية وواضحة، فالسفارة الأمريكية بكابل أغلقت أبوابها في ٣٠ يناير الماضي، وتبعتها ألمانيا الغربية واليابان وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وحزموا أمتعتهم وغادروا العاصمة، وأما الهند فقد طلبت من دبلوماسييها إرسال زوجاتهم وأولادهم إلى بلادهم، وتحاول الصين من جهتها اتخاذ تدابير حذره مسبقة، كما أن إيران التي تستضيف مليونين من المهاجرين قد حصّنت سفارتها، أما موسكو فقد نذرت أن تبقى سفارتها مشرعة الأبواب، إلاّ أنها خفضت طاقمها إلى الثلث، وقد حاول السوفييت هندسة انتقال السلطة سلمياً بعد انسحاب قواتهم، ولكن رفض المتمردين المسلمين الاشتراك في حكومة ائتلافية مع الشيوعيين حال دون ذلك، وقد أكّد (ياسوف) وزير الدفاع الروسي لـ (نجيب الله) في الاجتماع الذي دار بينهما استمرار دعم بلاده لحكومة كابل، واعداً إياه بعدم ترك الحزب الحاكم والشعب الأفغاني وحده، وعلى كل حال فبدون تواجد القوات الروسية إضافة لإغلاق ممر سالانج فإن نجيب سيواجه علاقة منقطعة مع موسكو والمتوقع أن يشدد المجاهدون من حصارهم قبل التحرك إلى حمام الدم الأخير.

آسيا ويك ١٩٨٩/٢/١٠

الحرب لازالت مستمرة

هناك العديد من الخيارات المتبقية للاتحاد

السوفيتي لقد خسرت الحرب في أفغانستان وإذا لم تنسحب القوات السوفيتية فإنها ستفسد المبادرة الدبلوماسية الجديدة لجوربتشوف في كل من واشنطن وأوروبا وبكين وفي مناطق أخرى.

بعض التصريحات من قبل الأكاديميين السوفييت تقول بأن أعضاء الحزب الديمقراطي الحاكم لم يعودوا شيوعيين أو إشتراكيين وهذا يدل على أن السوفييت يريدون إبعاد أنفسهم عن تلك العناصر في النظام الحاكم في كابل.

معظم القوات الحكومية تريد الهرب وسيقومون بهذا عند تأكدهم من أن المجاهدين لن يقتلوهم أو يحاكموهم.

مجلة ميدل إيست فبراير ١٩٨٩

ماذا يعني الدرس الأفغاني؟

جدال واسع بين الخبراء السياسيين والموظفين الرسميين حول الدرس الأفغاني وذلك بعد انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان.

ماذا يعني تخلي الاتحاد السوفيتي الذي يعد من أقوى دول العالم عن منطقة الصراع التي استمرت عقدين من الزمن في دولة كأفغانستان.

إن الانسحاب السوفيتي من أفغانستان يعد الأول من نوعه في تاريخ الاتحاد السوفيتي منذ الحرب العالمية الثانية، حيث خرجت القوات السوفيتية بسبب الضغوط العسكرية من قبل المجاهدين، ولقد لعب الوضع السياسي والاقتصادي دوراً كبيراً في القرار الذي اتخذه جوربتشوف والقادة السوفييت بالانسحاب من أفغانستان.

هيرالد تربيون (سنغافورة) ٨٩/٢/١٣

أفغانستان ستبقى المأساة الكبرى للسوفييت

قرار إرسال القوات السوفيتية إلى أفغانستان كان من الرئيس الأسبق للاتحاد السوفيتي (ليونيد بريجنيف) دون استشارة أي شخص آخر في الكرملين، وهذا ماصرحه (بوريس براديشيف) أحد المسؤولين الصحفيين السوفييت في مقابلة تليفزيونية في أحد البرامج المشهورة في التليفزيون السوفيتي.

كذلك لام بوريس (ميخائيل سوسلوف) الرجل الثاني في الاتحاد السوفيتي أيام بريجنيف، وأيد سياسة غورباتشوف ووصفه بالشجاعة والحكمة.

وقال بأننا لا نعرف ماذا سيحدث بعد ٢/١٥، ولقد مكثنا ١٠ سنوات في أفغانستان ولا زلنا لا نعرف أفغانستان.

لقد خسر الاتحاد السوفيتي في أفغانستان (١٣.٣٠٠) قتيل و (٣٥.٤٧٠) جريحاً و (٣١١) مفقوداً وآلاف الجنود الذين يجدون صعوبة في التأقلم مع الحياة عند عودتهم.

باكستان تايمز ٨٩/٢/٦

خبراء من الهند لمساندة نظام كابل

أرسلت الحكومة الهندية العديد من المسؤولين الهنود إلى كابل للعمل كمستشارين للنظام في كابل وذلك دعماً للنظام في مواجهة المجاهدين.

وقد ذكرت مصادر باكستانية مطلعة ورود معلومات من بعض الدبلوماسيين من طرق خاصة في كابل ونيودلهي بأن هؤلاء المستشارين سيعملون في الحقل العسكري والمخابرات والشؤون القبلية والقومية.

كما وردت معلومات عن وصول بعض المستشارين الهنود إلى العاصمة الأفغانية بعد انسحاب القوات السوفيتية مباشرةً، وقد شوهدوا خلال الأسابيع الماضية في القصر الجمهوري في كابل وشوهدوا كذلك مع بعض المسؤولين الأفغان.

ومن المتوقع أن يصل عدد الخبراء الهنود إلى (٥٠٠) مستشار في العاصمة الأفغانية خلال الأسابيع القليلة القادمة وتتوقع المصادر الباكستانية أن هذا العمل كان نتيجة اتفاقية سرية بين نجيب الله وراجيف غاندي وذلك خلال زيارة نجيب إلى الهند في العام الماضي. وتأتي هذه المساعدات الهندية لتأخير سقوط نظام كابل العميل على يد المجاهدين.

المسلم الباكستانية/ ٨٩/٢/٢٥

حديث الكاميرا

من معاني البذل والتضحية

لم تكن التضحيات التي بذلها شعب أفغانستان عبر مسيرته الجهادية أمراً هيّنا أو محتملا، ولم يكن انتصاره على جحافل الروس وأنجاس الشيوعية ليتأتى بدون إيمان وصبر وعزيمة وإصرار وبذل للنفس والنفيس.

والصور التي أمامنا التقطتها عدسة مراسل (مرآة الجهاد الأفغاني) في ولاية هيرات، وتظهر لنا جوانب من مديرية "كذرة"، وهي تجسد لنا بعض معاني البذل والتضحية التي قدمها هذا الشعب طيلة عقد من الزمن.. ولا يزال.

ولكن ـ وبإذن الله ـ سيتسلق الياسمين هذه الانقاض، وفي دوائر دم الشهداء سيطلع الورد، وتتجدل الأغصان حول عناقيد الندى والزهور.. فهناك خلف ازدحام الدخان والشظايا والحطام تتأهب الشمس الأبية للشروق لتعلن عن بداية النهار.

THE CAMERA TALKS

The Manifestation of Sacrifice

r-It is the eve of the war and the sign of victory is around the co ner. A human race of Muslim kind has been tested through faith, steadfastness, and determination so that the Muslim ummah may har- . vest the fruits of their sacrifice

Thence by the will of Allah, the blood of the martyrs shall nourish and the earth. Destruction was but a phase. Tomorrow the plethe peo sun will shine and announce a new day and the flowers of jasmine shall .blossom and blend with its ecology

The examples of sacrifice is magnificently displayed in the photos taken in Kuthrah suburb, Herat Provine, Afghanistan.









ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد أبو جندل الفلسطيني
(مروان شفيق عبد الجبار الوزني)

* * *

الشهيد أبو حذيفة الأردني
(ياسين حمدان عبد الشقور الحمايدة)

* * *

الشهيد أبو البراء المدني
(أحمد عبد العزيز قاسم الركوز)

* * *

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده،وبعد:

فقد مضت القافلة تتهادى على درب السلام إلى الله السلام حتى يلجوا داره دار السلام، فواثبت الليوث وانطلقت من خوادرها وعرنها، تغلي غيظاً وتتلمظ جوعاً، تبحث عن أعداء الله تود لو ظفرت بها لتمزق أحشاءها وتتناوش أشلاءها:

الناظرين بأعين محمرة كالجمر غير كليلة الإبصار (١)
والبائعين نفوسهم لإلههم للموت يوم تعانق وكـــرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفـــار
دربوا كما دربت ببطن خفية
غلب الرقاب الأسود ضواري (٢)

اللهم إنه قد بلغنا على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائي وابن حبان في الحديث الصحيح أن (وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر)، فاللهم إنهم وفدك فاكرم وفادتهم، وضيوفك فأحسن قراهم ونزلهم، تركوا ديارهم ونفروا ابتغاء مرضاتك واعلاء لكلمتك، ونصرة لشريعتك. فتقبل اللهم منهم، واقبلهم، إنهم استوحشوا صحبة أهلهم أنساً بالجهاد في سبيلك فآنس اللهم وحشتهم في قبورهم. وضاقت صدورهم بالعيش بين الخوالف والقاعدين وخفوا لرفع رايتك. فوسع اللهم عليهم قبورهم، ونور قلوبهم وقبورهم.

ولقد أخبرنا رسولك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي عن أنس مرفوعاً (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلاّ ما قدر له). فنسألك اللهم أن تجمع شمل هؤلاء المهاجرين في سبيلك، القادمين لنصرة عبادك، المسترخصين أرواحهم ودماءهم من أجل إقامة دينك في الأرض، ونضرع إليك ياربنا أن تتجاوز عن مسيئهم، وأن تهب محسنهم مسيئهم، وأن تحفظ أحياءهم وأن تقبل شهداءهم إنك سميع قريب.

والآن يدخل قافلة الشهداء السائرة ثلة من ضيوف الرحمن:

الشهيد أبو جندل الفلسطيني
(مروان شفيق عبد الجبار الوزني)

في سبتمبر١٩٨٧ قبل عام ونصف رأيت في صدا شاباً يتحرق حماساً ويتفجر بحيوية، وكنت أعطي كل يوم مجموعة من الدروس في المعسكر - فسألته ممن الشاب، فقال من فلسطين قادم من الأردن وزدت استفساري، فقال: كنت أعمل في الأردن/عمان في مختبر لطب الأسنان ولقد سئمت من حياة القعود، إذ لا نفرق بين حياتنا وبين حياة السوائم، نأكل ونتمتع ونغدو ونروح ليس لنا هم سوى الطعام والشراب والمتعة مع خلو البال من الانشغال بالعظائم، أو تعكير الصفو من البحث عن المعالي، وبقي في المعسكر فترة من الزمن حتى أتمَّ الإعداد ليتسنى له مواجهة الجنود الحمر وعملائهم من الشيوعيين الأفغان.

وكانت الغزوة الأولى إلى "نورستان" وهي من أقرب المناطق الأفغانية إلى الحدود الباكستانية ثم عاد وهو قلق لأنه يبحث عن جبهة ساخنة ومنطقة مضطرمة. وقفل وقد أطلق شعره كأغلب الأفغان حتى صار جمة يمس كتفيه.

وأخذ يخطط لرحلته الثانية ،الطويلة فكانت رحلة ننجرهار (جلال آباد) وغاب أبوجندل في أرض الرباط والثبات بين الغزو والقتال، وبين الرباط مع ليوث النزال سبعة أشهر نرجو الله أن يجدها في ميزانه يوم القيامة.

وكانت المرحلة الثالثة إلى خوست حيث رابط على خط النار الأول يهفو إلى الشهادة ويبحث عنها، يبتغي الموت مظانه. ولكن العمر قدر مقدور وغيب مسطور «وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتابا مؤجلا».

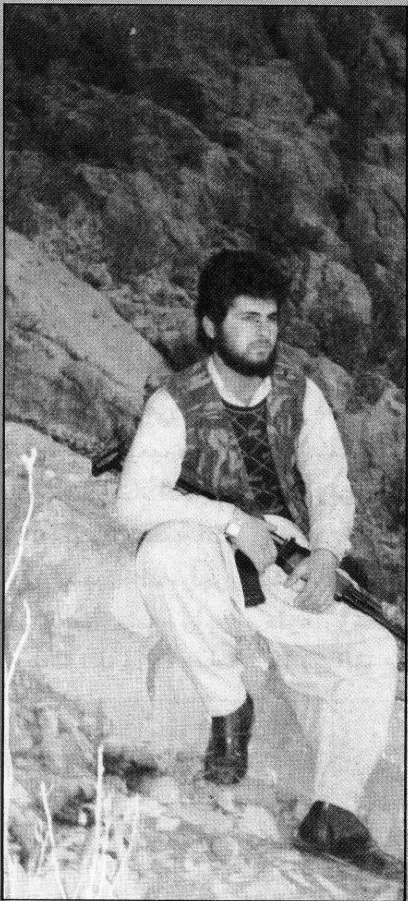
تلقاهم ورماح الخط حولهم   كالأسد ألبسها الآجامَ خفّان (٣)

صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا

منهن في سبل العلياء ما صانوا

التعلق بفلسطين :

كان يقلقه أمر فلسطين كثيراً، وكم فاتحني بهذه القضية قائلاً : إن فلسطين تنتظرنا، فأجيبه: نرجو الله أن ينصرنا في أفغانستان ثم يفتح لنا ثغرة في فلسطين. ولكن جوابي لم يرو صداه، ولم يطفئ ظمأه، إن الجهاد فرض عين في أفغانستان وهذا



الشهيد أبو حذيفة(رحمه الله)

ما لايناقشني به، ولكنه يرى أن البدء بالأرض المباركة ومحاولة تطهير الأقصى من دنس اليهود أولى وأحرى، كيف لا؟ وهو من قضاء القدس، وانطلق لا حقا قلبه الهائم بفلسطين يبحث عن سبيل للوصول إلى أرض الإسراء والمعراج، وغاب أشهراً فوجد أن المنافذ قد أوصدت، وأن الوصول إلى قلبه المعلق ببيت المقدس دونه خرط القتاد، فقفل راجعاً إلى أرض الجهاد في أفغانستان لأنه لم يستطع الحياة بعيداً عن مضارب البيض وبريق الأسنة وصهيل الجياد.

ثم كانت الرحلة الرابعة في جلال آباد، حيث اشتدلهيب المعركة واضطرم أتونها وعاد في الحادي عشر من فبراير إلى بيشاور ليرتب إلى رحلة كابل في السادس عشر من فبراير، ولكن منيته قد عاجلته برحلة الخلود الأبدية ، ففي فترة الإعداد للتوجه إلى كابل حيث الضراغمة الأباة أحاطوا بها إحاطة السوار بالمعصم ، وبينما كان يركب دراجة نارية مع أبي حذيفة الأردني انقلبت بهما الدراجة فصعدت روح أبي جندل إلى بارئها فوراً وأغمي على أبي حذيفة، وهي شهادة -بإذن الله- ففي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود والحاكم (من فصل في سبيل الله فمات أو قتل أو وقصته فرسه أو بعيره أو لدغته هامّة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة).

وفي الحديث الصحيح الذي رواه ابن ماجة (من مات مرابطاً في سبيل الله، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل عليه، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع).

الشهيد أبو حذيفة الأردني (ياسين حمدان عبد الشقور الحمايدة).

من أكبر عشائر الأردن وفي أعظم دوحاتها نبت هذا الفرع الذي به تفخر الشجرة كلها وفي مدينة القصر من لواء الكرك كان مسقط هذا الشهيد. مشرق الوجه، تعطيه غلالة الحياء هيبة واتزانا، ويكسوه الصمت بهاءً ووقاراً.

تخالهم للحلم صماً عن الخنا
وخرساً عن الفحشاء عند التهاتر (٤)
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفة
وعند الحروب كالليوث الخوادر (٥)

رأيته أكثر من مرة تشغله الأمة بمصيرها، والإسلام ومستقبله، يريد أن يعيش لهذا الدين، وهبه نفسه، ونذره قلبه وفكره، ولذا فإن أحببت أن تراه تالياً للقرآن مترنماً بالتغني به وتجويده رأيته، وإن دعوته إلى الطعام في نهار الاثنين والخميس أجابك صمته عن عبادته. وإن تلفّتّ حولك من يُعلم الشباب أحكام الترتيل ومخارج الحروف كان بين متقدمة الصفوف، وأن أحببت أن تراه في غسق الليل قائماً بين يدي ربه متهجداً فغالباً لا يخلف ظنك.

من أبناء الدعوة الإسلامية منذ حداثة سنه، تشربت روحه منذ نعومة أظفاره كراهية أعداء الله، تجده يغتنم فرصة الفراغ بين الدروس في الثانوية فيقف بين الشباب يبلغ هذا الدين ويوجه أنداده إلى الهدى ويلفت أنظار أقرانه إلى الخير.

كانت عقيدة البراء والولاء واضحة لديه فتجده وهو صغير يجمع المسامير ليضعها تحت عجلات سيارة أحد الشيوعيين في بلده، أما النصارى فحدّث عن مقته لهم كما تريد، فما يطيق لهم ذكراً، وما يحتمل لهم رؤية.

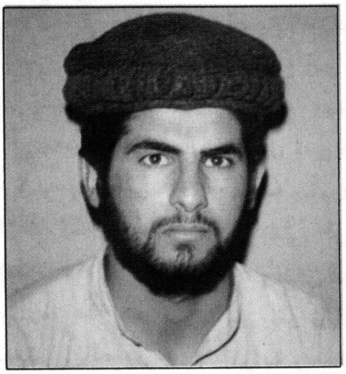
وسمع عن الجهاد فأقبل إليه يرفرف بأجنحة الشوق، وألقى عصا التسيار في مخيم لإعداد نفسه على حدود أفغانستان، وأقبل الثلاثة أبو حذيفة وأبو المعتصم وأبو صهيب ولو أنشد كل واحد منهم لقال:

يارب إخوان صحبتهم لا يملكون لسلوة قلباً
لو تستطيع قلوبهم نفرت أجسامهم فتعانقت حباً

وكان بارزاً في كل ميدان ولجه، فهو في العلم من المبرزين، وقد ترك كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وأقبل يريد شهادة أرفع ووساماً أعظم، إنه يريد شهادة تدخله الجنة ولا يريد شهادة تدخله الدنيا بشحها وضيقها.

وفي ميدان التدريب كان نشاطه ملفتاً لأقرانه وكان محل إعجاب المدرب وقد تولى تدريس إخوانه في مركز التدريب تلاوة القرآن كيف لا؟ وهو من حملة كتاب الله ومن حملة شهادة خاصة في تلاوة القرآن وتجويده من بعض المشايخ.

وعندما وصل إلى أرض الجهاد ازداد هياماً بالجهاد وتعلقاً بالاستشهاد، فيكتب رسالة إلى أحد أصدقائه عبد الحي شفيق المجالي يقول له فيها (أنا ياأخي ما نسيتك من الوداع لأني أحبك ولم أخبرك بسفري ولكن أخبرت قلبك وأنت لاتعلم وقد دعوت الله كثيراً أن يلحقك بنا حتى ترى معنى الإيمان ومعنى الحياة وعزة المسلم....وبعد ياأخي فوالله إننا بخير وبكل نعمة ووزني ٧١ كغم ونحن بفرحة عظيمة...اننا ممن اختارهم الله ليكونوا جنوداً في سبيله.. وصدقني، إننا في أرض الجهاد قد عرفنا أننا في الأردن كنا نكذب على الله في العبادة وهنا أصبحنا نعرف معنى الإسلام والقرآن والأخوة وكل شيء والحمد لله).



الشهيد أبو حذيفة رحمه الله

بين ياسين وأمه : مالك يا ياسين قد أرقت أجفان أمك؟ وأسهدت ليلها أما ترق لدمعها الرقراق؟ أما تحن لقلبها المشتاق؟ ما بالك لا تصغي إليها وهي تخاطب صورتك التي قلما تفارق مخيلتها وكأنها تقول:

ما كنت أعرف إلاّ مـذ نأيتمُ
أن المضاجع مما تنبت الإبـرا
يارب ليل طويل بـت أرقبه
حتى أضاء عمود الصبح فانفجرا

أما ترحم مرضها وازدياد الضغط والسكر لديها؛ فقد كان يجيبها كلما اتصلت به لتخبره :بأن نسبة السكر تزداد لدي. بقوله: ولكن يقيني كذلك يزداد يوماً بعد يوم.

وجاء الخبر بالحادث. وزرته في المستشفى وجزى الله خيراً الإخوة الذين ماكانوا يفارقونه في مستشفى الجامعة (خيبر) في بيشاور ليلاً ونهاراً، ووجدته مستلقياً على ظهره. ثم بحث له الأخ أبو الحسن المدني عن مستشفى أكثر عناية في إسلام آباد وقررنا نقله ولكن الطبيب لم يسمح قائلاً: إن حالته لاتمكن من نقله.

وفي تمام الرابعة بعد عصر السبت في العشرين من رجب الموافق لليوم الخامس والعشرين من فبراير جاءني أبو سليم في بيت أبي عبدالله (أسامة) ينعي إليّ الأخ ياسين وبأن روحه قد أفاضت إلى بارئها.

ونقل الجثمان من مستشفى خيبر إلى بيت الضيافة وغسّل وكفن ثم سار الموكب المهيب إلى مقبرة الشهداء في "بابي"، وفي ساحة مسجد بابي سجيّ ياسين ليصلي عليه العرب والمهاجرون والمجاهدون ثم حملناه إلى مثواه الأخير.

في حفرة الخلود :

وفي مقبرة الشهداء وعلى مقربة من قبر والدتي شق قبر ياسين ونزلت الحفرة لأشْرُف بوضعه في اللحد، وحملته مع أبي خالد وكشف عن وجهه ولقد لفت انتباهي ثلاث كرامات له:

١- لقد رأيت إشراقة نور وصفاء عجيباً وبهاءً منيراً على وجهه فما تمالكت نفسي عندما رأيت وجهه إلاّ أن قلت : سبحان الله.

٢- لقد وجدت بدنه دافئاً بل ساخناً وعهدي بالأموات أن أجسادهم باردة.

٣- لقد وجدت أن جسده لين يتثنى كأنه نائم.

ووجهت وجهه إلى القبلة ثم واريناه التراب، وذرفت عيناي وأنا أرى هؤلاء الشباب المقبل على الله وكلما ودعت واحداً من أبنائي هؤلاء صغرت نفسي في عيني وقلت: لولا أن هؤلاء - والله أعلم - خير منا مااختارهم الله واتخذهم شهداء قبلنا -كما نحسب ولا نزكي على الله أحدا.

وألقيت كلمة فوق قبره واستودعنا الله دينه وأمانته وخواتيم عمله. وهكذا مضى وهو في عمر الورود ولمّا يبلغ العشرين بعد. ونرجو الله أن يجمعنا به في الصالحين.

>>

الشهيد أبو البراء المدني

أحمد عبد العزيز قاسم الركوز

ما شئت أن تحدّث عنه فحدّث، هكذا بادرني أبو عبيدة قائده قائلاً: هين لين، بشوش الوجه. سبّاق لخدمة إخوانه، من المستغفرين بالأسحار، لا يسبقه على أذان الفجر أحد، يقوم من آخر الليل. ثم يوقد سخّان الماء لإخوانه. ثم يؤذن الفجر ويردد ماقبل الأذان وبعده - الصلاة يا مؤمنون-.

أما المصحف فقلما يفارق جيبه، يتلوه، هذا هو العدة والعتاد «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين». [البقرة ١٥٢]

إذا كان غير الله للمرء عدة

أتته الرزايا من وجوه المكاسب

(مالي وللدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم قام وتركها)، هكذا علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه والربانيين من أمته، وأن الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وأنها كما روى الإمام مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على جدي أسك ميت فقال لأصحابه أيكم يحب أن يكون له هذا بدرهم فقالوا لا أحد فقال صلى الله عليه وسلم (للدنيا أهون على الله من هذه عليكم).

وهكذا كان موقف أحمد، فقد جوازه فذهب إلى السفارة اليمنية لإخراج جواز جديد فامتنعوا عن إعطائه جوازاً وأخبروه بانه لابد له أن يرجع إلى اليمن للتجديد، فأعرض عن الجواز وذكره.

الإصرار على بلوغ المجد :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

لقد قدم أبو البراء إلى أرض الجهاد في معركة خوست قبل العام الماضي ديسمبر ١٩٨٧ وواصل رباطه وجهاده.

واستقر به المقام في "باري"خوست حيث خط النار الأول والمواجهة اليومية والمناوشات المتواصلة.

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام

هيام أبو حميد اليماني:

لقد أعجب أبو حميد اليماني بأحمد، وأبو حميد رجل يذهلك صبره وتتصاغر أمام إصراره فقد بلغ الستين من العمر وهو مرابط مع هؤلاء الشباب، ورغم أن أحمد لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره إلاّ أنه أصبح أستاذاً للجميع بأخلاقه ومربياً بخصاله وأفعاله وأصبح أبو حميد إذا أراد أن يلهج بالثناء فعلى أحمد، وأصبح أحمد مضرب المثال، وفتى المثال في عالم الخيال لدى أبي حميد وكأنه يردد :

أهيم به حباً وودأ وإلفـــة ... هيام شجيرات الحدائق بالطير

على تورغر:

واتفق أحمد مع أخويه أبي خليل وآخر على أنه لابد من غرس الراية فوق الجبل الأسود (تورغر) وأعد الراية وحملها بيده وسار نحو الجبل ووصل قريباً من مركز الشيوعين وفر الجميع ولم يبق سوى اثنين، وألقى الإخوة الحبل الصاعق المتفجر ليفجر الألغام أمامهم، ولكن الرشاشات التي فتحت عليهم من العدو اضطرت أبا البراء أن يضع يده خارج الممر الذي فتحه الحبل الصاعق فانفجر به لغم ودفعه بعيداً فوقع في حقل ألغام وطارت قدمه ويده التي تحمل الراية ونزف، ورغم أن الأفغان رأوا جسده قد طار نصفه إلاّ أنهم اقتحموا حقل الألغام لينقذوه إن كان في الحياة بقية وجرح اثنان منهم وما أجمل أن نردد قول البحتري في وداعه: ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً

لدى المجد حتى عدُّ ألف بواحد

ومضى أحمد إلى ربه، رافع الرأس، بعد أن أعذر إلى بني قومه أن طريق الرجال صعب وشاق، وأن الأشواك فراش طريق المجد وجادة العزة.

رحم الله أخانا أحمد ونرجو الله أن يكون قد تقبل هجرته ورباطه وقتاله وإعداده وكلها منازل أعدها الله لعباده (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله) البخاري ■

---

(١) كليلة : ضعيفة (٢) دربوا : اعتادوا خفية : مكان كثير الأسد غلب الرقاب : غليظة الرقاب ضواري : جمع ضار وهو الذي يأكل لحوم الناس (٣) الخط : بلد تصنع فيها الرماح الآجام : الغابات خطان: غابة في الكوفة (٤) تخالهم : تحسبهم الخنا : فحش الكلام التهاتر : المجادلة بالكلام البذيء (٥) الخوادر : الأسود في عرينها.

وكالة الأنباء الصينية :
انسحاب الروس من أفغانستان دليل على خسارتهم للمعركة

الخلافات الصينية الروسية وأثرها على القضية الأفغانية

بقلم : مصعب الخير

بدأ النزاع الروسي – الصيني منذ أيامَ (ماوتسي تونغ) و(خروتشوف) عندما رفض الكرملين في أواخر الخمسينات مشاطرة أسرار القنبلة النووية مع الصين، تبع ذلك سحب روسيا لخبرائها الاقتصاديين والعسكريين وإنهاء مساعداتها للصين، ودارآنذاك جدل عنيف بين الطرفين، ففي الوقت الذي اتخذت فيه روسيا سياسة تدريجية لنشر أفكارها ومبادئها أصرت الصين على عدم التدرج ، وألقت هذه الخلافات بظلالها على مناطق متنازع عليها بين الطرفين مثل كمبوديا وفيتنام وأفغانستان، وبدأت بعدها الزاوية بالانفراج حتى وصلت لصورتها الحالية، ومايهمنا في هذا المقام هو السياسة الصينية فى أفغانستان وتشابكاتها مع روسيا بهذا الأمر.

نشأة العلاقات الصينية- الأفغانية

تعد أفغانستان من الدول الأولى التي اعترفت بالصين الشيوعية في ١٢ يناير ١٩٥٠ ، وبدأت الاتصالات بين الطرفين في ١٩٥٤، وكانت الحدود قد رسمت بين الطرفين في مؤتمر (بامير) سنة ١٨٩٥ بتمثيل بريطاني وروسي وتم بموجبها منح (لسان واخان) لأفغانستان ، وللأخيرة حدود مع الصين تقدّر بـ ١٠٠كم فقط، ورفضت الصين الاعتراف بمؤتمر بامير بذريعة عدم اشتراكها فيه وطالبت بلسان واخان، واتسمت مطالبتها تلك بالليونة والضعف ، وتعتبر الصين قد اعترفت عمليا بالحدود الأفغانية منذ الخمسينات ، وبدأت العلاقات بالتطور ووصل التبادل التجاري بين البلدين في ١٩٦٣ الى ٣ر٥٪ من تبادل أفغانستان التجاري مع روسيا وأمريكا ، ثم رفعت الصين دعمها لأفغانستان سنة ١٩٧٢ حيث وصل الى ١٤ مليون دولار، وأصبحت أفغانستان الدولة الرابعة عشره في قائمة الدعم الصيني.

في ٢٤ نوفمبر ١٩٦٤ وقعت معاهدة صينية- أفغانية بشأن تحديد الحدود الرسمية الحالية ، ويعود إسراع الصين بهذا الطلب إلى تواجدالأقلية المسلمة في(اكسيجيانج) المحاذية لأفغانستان وخطورة العلاقات بين الشعبين المسلمين.

وفي سنة ١٩٦٦ قام الرئيس الصيني وعقيلته بزيارة لكابل ، وأكد فيها على استمرارية العلاقات المتينة بين البلدين، كما أكد الطرفان على دعمهم لمقررات (باندونغ) المعنية بمنظمة دول عدم الانحياز ، كما رافق ذلك توقيع بروتوكولات اقتصادية وثقافية.

المد والجزر

تتميز الصين بعلاقات متينة مع باكستان وتعمل على تأييدها في نزاعها مع الهند، ونتيجة لعلاقاتها مع روسيا، توجست الصين خوفا من انقلاب داود الذي «

وقف ضد حليفتها باكستان وأثار لها العديد من المشاكل والأزمات. فالصين لايخفى عليهاأن داود هو مهندس العلاقات الأفغانية الروسية في الخمسينات، ثم اعترفت الصين بانقلاب داود أخيراً بناءً على رجاء من الحكومة الأفغانية، ومنذ تلك الفترة بدأ الاهتمام الصيني بأفغانستان لتخوّفها من التسلل والتسرب الروسي اليها، وازداد خوف الصين من هذا التسرب بعد أن اتخذ (داود) موقفاً متشدداً تجاه مسالة (بشتونستان) الأمر الذي سيعزز الموقف الهندي ويضعف حليفها الباكستاني، البلد الذي لم يتعاف بعد من أثارحربه مع الهند سنة ١٩٧١، عندها بدأ العد العكسي للعلاقات الصينية الأفغانية، فارسل (داود)أخاه(محمد نعيم) كسفير خاص له الى الصين ليلتقي بالرئيس (شوإن لاي) لتدارك الموقف وللمته، وعرض(نعيم)أمر تحسين علاقات البلدين، فاخبرهم المسؤولون الصينيون شرطاً لذلك وهو أنه لايمكن تحسين العلاقات مالم تقم أفغانستان بتحسين علاقاتها مع كل من باكستان وايران - بهدف تطويق وتحجيم النفوذ الروسي- وطالبت الصين أفغانستان بوقف التدخلات الأجنبية فى أراضيها، كما أعربت الصين بالمقابل عن توسيع أفاق الدعم الاقتصادي لأفغانستان، فزادت من حجم قروضها فوصلت الى ٥٥ مليون دولار وفعلاً بدأ (داود)على اثرذلك بتوسيع علاقاته مع باكستان وايران منذ سنة ١٩٧٥، ويعود تغيير داود لاستراتيجيته بسبب الأوضاع الداخلية للبلاد ومكر الشيوعيين به ومحاولة الانقضاض عليه.

اعتراف صيني بانقلاب تراقي

بعد انقلاب (تراقي) في ١٩٧٨ أبدى رغبةبلاده في إقامة علاقات صداقة مع الصين، وعلى اثر الانقلاب قام (رينغ نانجيانغ) نائب وزير الشؤون الخارجية الصينية بمقابلة السفير الأفغاني في بكين (محمد ياسين عظيم) وسلّمه اعتراف بلاده بالانقلاب الجديد وذلك في ٥ مايو ١٩٧٨، وفي ١٦ مايو من نفس العام أرسل (تراقي) رسالة للسفير الصيني في كابل يشكره على صنيع حكومته.

مرحلة مابعد الغزو

بعد انقلاب (أمين) دخلت العلاقات الصينية - الأفغانية مرحلة النفق المظلم، وشجبت الصين وعلى أعلى المستويات الغزو الروسي، وكانت الصين تتخوّف كثيراً من اتفاقية (٧٨) والتي تم توقيعها بين برجنيف وتراقي وانعكاساتها على المنطقة برمتها، وتناسب حجم رد الفعل الصيني تجاه الغزو مع الموقع الخطير الذي تشغله أفغانستان والصين وتتميز في موقعها بخاصتي التطويق والانعزال، فهي مطوّقة بالحشود الروسية على حدودها، وبانتشار القوات الروسية في منغوليا، اضافة لاحتلال روسيا لسان واخان الاستراتيجي للصين، وتهديد حليفتها (فيتنام) المحاذية لها من الجنوب، وتواجد قوات روسية على حدودها في أفغانستان سيجعل منها قاعدة متقدمة لتزويد حلفاء روسيا بالأسلحة والمعدات مثل كمبوديا ومنغوليا والهند وغيرهم، مما سيخل بتوازن المنطقة، وسينعكس أكثر ماسينعكس أثره على الصين وباكستان ولصالح مناوئيهم، وكخطوة وقائية لهذا فقد أقدمت الصين على إنشاء محطة استخبارات الكترونية مشتركة في (اكسيجيانغ) بالاشتراك مع أمريكا، وأدركت الصين وأمريكا أن روسيا تستعمل الأراضي الأفغانية كحقل تجارب لأسلحتها ومعداتها.

وكرديف للحملة الوقائية وجهت الصين في ابريل ١٩٨١ دعوة لليابان ودول حلف أسيا ودول أخرى في أسيا الشرقية إضافة لأمريكا لتشكيل جبهة متحدة لمواجهة الاتحاد السوفيتي، لأن النزاع حقيقة هو بين هذه الدول مجتمعة وبين روسيا - على حد قول الصين. ولكن الدعوة دفنت في مهدها.

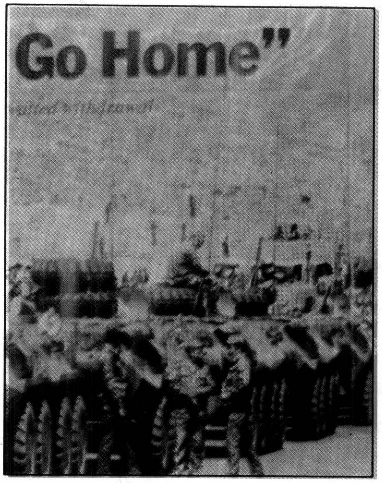
وتميزت السياسة الصينية تجاه التدخل الروسي فى أفغانستان بعدم الإدلاء بأية آراء أو نظريات خاصة بها وتدافع عنها، وإنما تؤيد ماتطرحه أمريكا والمؤتمرات الإسلامية وباكستان، وإن كانت قد خالفت سياستها هذه في دعوتها لتشكيل الجبهة المتحدة.

واخان : لسان القوة

غالباً ماتثير النتوءات الحدودية فى أية دولة مشاكل بين هذه الدول المتجاورة وهذا الأمر ينطبق على لسان واخان الذي وضع ليفصل مابين النفوذ الروسي في الشمال ومناطق النفوذ البريطاني في الجنوب وأحياناً تثار حروب بسبب هذه النتوءات كما حصل في ممر (دانزج) البولندي الذ ي اقتطع من الأراضي الألمانية ليصل أراضي (بولندا) ببحر البلطيق، ممايجعل الأراضي الألمانية تنشطر إلى قسمين، ولعل هذا النتوء كان السبب المباشر في قيام الحرب العالمية الثانية، ومن هذا المنطلق لعب (لسان خان) ـ ولايزال ـ دوراً مهماً في السياسة الصينية تجاه أفغانستان، ويبلغ طول اللسان ٣٠٠ كم ، كما يعد الطريق التجاري الذي يربط بين (تركستان الشرقية والغربية) وازدادت أهميته مؤخراً بعد احتلاله من قبل روسيا، وقد تحركت القوات الروسية تجاهه قبل غزوها بسنة واحدة وهذا مايؤكد أهميته الجيواستراتيجية بالنسبة لروسيا ، والأمر الذي ساعدهم على سرعة السيطرة عليه هو هروب قاطنيه من الفرقة الإسماعيلية الباطنية الى باكستان، فقد هرب منهم كدفعة أولى ١٣٠٠ شخص ، وتجدر الإشارة إلى أن كثافته السكانية قليلة. واستأجرته القوات الروسية من نظام كارمل لمدة ٩٩ سنة، وسبب استئجاره لهذه المدة فقط لكون القانون الدولي لايجيز تأجير أية منطقة أكثر من ذلك .

وتشير التقارير الى أن القوات المتمركزة في اللسان إنما تخضع لقيادة القوات الروسية في طاجكستان (بألماأتا)، ويقول المحللون الغربيون والباكستانيون أن الأدلة تشير إلى أن اللسان أصبح جزءاً من روسيا، خاصة بعد التشييدات العسكرية التي أقامها الروس هناك.

ومن كل هذا تظهر لنا أهمية الموقع الذي يشغله هذا النتوء، فالصين تتخوّف من نصب صواريخ متطورة فيه، الأمر الذي سيهدد أراضيها، إضافة إلى أن اقتطاع هذا النتوء سيحرم الصين من حدودها مع أفغانستان وذلك في تزويد عملائها الضعفاء هناك من أمثال تنظيم (شعلة جاويد) ، وهذا كله يعزز من تطويقها ومحاصرتها ، وتجدر الإشارة إلى أن الصين توقفت – كتكتيك مرحلي- عن دعم عملائها الشيوعيين الأفغان منذ فترة لاستفادتها من تجربة روسيا في أفغانستان ، وأوعزت إليهم بالتسلل في بعض الأحزاب الداخلية المعتدلة ، وبعضهم تسرب إلى المنظمات الجهادية.



قوات روسية منسحبة

الصين والعلاقات المستقبلية

كررت الصين وفي عديد من المناسبات أن أمر تحسين علاقاتها مع روسيا مرهون بالوضع الأفغاني وغيره ، وقد وصف السفير الصيني لدى روسيا انسحاب القوات السوفياتية بأنه نموذج ممتاز لحل السؤال الكمبودي ، والحقيقة أن أفغانستان كانت إحدى العقبات الكبيرة في العلاقات الصينية الروسية، إضافة الى كمبوديا وتواجد قوات روسيا على حدود بلادها، وقد علقت وكالة الأنباء الصينية على الانسحاب الروسي بقولها: (إن انسحاب القوات الروسية دليل على خسارة الروس للمعركة ضد المجاهدين الأفغان) وعلى كل حال تبقى السياسة الصينية براغماتية (نفعية) تحكمها المصالح القومية خاصة بعد التغييرات التي طرأت في الأعوام الماضية على النظرية الشيوعية، والانتقال بالاقتصاد إلى مرحلة أكثر انفتاحاً ■

جهاد الشعب الأفغاني ضد غزو التتار

معركة السند

النساء يلقين بأنفسهن في النهر فرارا من الأسر بيد التتار

بقلم: فضل الهادي وزين

بعد أن انتهى التتار من تدمير "باميان" أسرعوا باتجاه "غزنه" وكان جنكيز خان مستعجلاً في الوصول إليها من أجل القضاء على جيش السلطان جلال الدين، لذلك ما كان يسمح لجنوده بطبخ الطعام أثناء الطريق، وعندما وصل التتار إلى "غزنة" لم يجدوا السلطان جلال الدين لأنه بعد أن رجع من بروان بسبب الخلافات الداخلية في جيشه مكث فترة في "غزنه" وحاول تقوية جيشه ولكنه فشل واضطر للذهاب إلى مناطق السند حتى يجمع جيشاً أقوى لمواجهة جيش جنكيزخان.

ولاشك أن الخلافات الداخلية في جيش السلطان جلال الدين كانت قاصمة لظهر المجاهدين في تلك الفترة الخطيرة وأعطت للتتار فرصة أكبر لتدمير أفغانستان وإبادة أهلها...

عندما اطلع جنكيزخان على الوضع الداخلي المنهار لجيش السلطان جلال الدين رأى أن الفرصة مواتية تماماً فأمر جيشه بملاحقته دون أن يتيح لهم فرصة لتدمير"غزنة".

لقد كان جنكيز خان يدرك أن السلطان جلال الدين يمثل خطراً كبيراً عليه في أفغانستان لأنه قد ظهر في صورة قائد مركزي يمكن أن يلتف الشعب حوله فتصبح المقاومة الإسلامية ضد التتار في أفغانستان ذات قيادة موحدة مركزية، لذلك أسرع في ملاحقته، وبعد أن قضى على المجموعات الموالية له في الطريق وصلوا إلى المكان الذي تمركز فيه السلطان جلال الدين على ساحل نهر السند، وحاصروه من ثلاث جهات والنهر في الجهة الرابعة، وبدأ القتال بين الطرفين وكان مع جلال الدين سبع مائة مجاهد يقاتلون بحمية وشجاعة بالغة وأحدثوا زعزعة في جيش التتار البالغ عدده الألوف وقد استغرب جنكيز خان نفسه لما رأى من شجاعة وبطولة في المجاهدين.

أثناء ضراوة المعركة تلقى جلال الدين رسالة من أمه وأزواجه يطلبن منه الإذن لإلقاء أنفسهن في النهر حتى لايقعن أسرى في أيدي التتار ولكن جلال الدين لم يجد فرصة للرد عليهن، بسبب شدة القتال... حلقة الحصار كانت تضيق لحظة بعد لحظة وادرك السلطان أنه سيقع أسيراً بجيشه في أيدي التتار فقام بهجوم مفاجئ على قلب جيش التتار، وعندما تراجع العدو قليلاً، انسحب إلى الوراء ودخل بحصانه النهر، واتبعه جنوده، لقد استشهد عدد كبير من المجاهدين غرقاً في النهر ولكن جلال الدين مع مجموعة من جنوده تمكنوا من عبور النهر بسلامة ووقفوا مقابل التتار وكان جنكيزخان وضباطه ينظرون إلى جلال الدين بإعجاب وانبهار .

لم يرحم التتار أحداً من أفراد أسرة جلال الدين فقتلوا جميع الأطفال الذكور وأسروا النساء والبنات، ثم أمر جنكيز ابنه "اوكتاي" بتدمير مدينة غزنة وقتل سكانها عن بكرة أبيهم وقد نفذ أوكتاي أمر والده وبالغ في القتل والتدمير وجعل من غزنة انقاضاً بعدما كانت مدينة عامرة ومركزاً للعلم والحضارة كمثيلاتها من المدن الأفغانية الأخرى في ذلك العصر.

معركة بروان وهزيمة التتار

أشرنا في عدد السابق إلى أن جنكيزخان عندما كان يحاصر (نصرت كوه) وصله نبأ وصول السلطان جلال الدين إلى غزنة فاسرع جنكيز للوصول إلى غزنة لمواجهة جلال الدين ولكنه انشغل فترة في فتح جرزيوان وباميان، فتمكن جلال الدين من تكوين جيش قوي قوامه مائة ألف جندي وذلك في عام (١٢٢٠م)، وقد كان من القادة الكبار في جيش جلال الدين اعظم ملك حاكم ننجرهار وملك شير حاكم كابل وسيف الدين إغراق حاكم بيشاور وأمين ملك ابن خال السلطان وصهره وقد كان هذا الأخير يتصرف تصرفات طائشة لها تاثير سلبي على الجيش أدى في النهاية إلى بروز الخلافات الداخلية في صفوف الجيش، تحرك جلال الدين بجيشه من غزنة إلى بروان للوقوف في وجه تقدم زحف التتار، وبينما هو في بروان إذ وصله نبأ هجوم التتار على قلعة (واليان) فتقدم السلطان لمواجهة العدو في (واليان) وتمكن في أول معركة له مع التتار من قتل ألف جندي منهم فتراجعوا إلى "تخارستان" وسيطر الخوف والرعب على قلوبهم حتى أن القوات التي كانت تحاصر قلعة "ولغ" تركت الحصار وهربت.

وهنا أرسل جنكيز جيشاً قوامه ٤٥ ألفاً من الجنود بقيادة (كوتوفونويان) لمواجهة المجاهدين في "بروان" وقد قاومه جيش السلطان جلال الدين ومنعه من التقدم في منطقة تبعد عن بروان مسافة فرسخ واحد فقط وبدأت المعركة بين المسلمين والكفار.

كانت المعركة ضارية جداً، ولكي لايفكر أحد في الهروب أمر جلال الدين جنوده بالنزول عن خيولهم ليقاتلوا التتار وهم فوق الخيول.

استمرت المعركة بشدتها لمدة يومين وقتل من التتار عدد كبير ووقع كثير منهم في الأسر بأيدي المجاهدين وانهزم الباقون وتقهقروا إلى الوراء ولاحقهم المسلمون إلى مسافات بعيدة...

انتشر خبر انتصار المجاهدين على التتار في أرجاء البلاد بسرعة البرق وعاد أمل الفتح والانتصار إلى القلوب وبدأ الناس في بعض المناطق يثورون ضد التتار ويقتلون أمراءهم.

> "صهر السلطان يضرب أحد كبار قادته بسبب حصان من الغنائم اختلفا عليه"

وقد كان بالإمكان إيقاف هجوم التتار المدمر عند أفغانستان ولكن نشوب الخلافات في داخل الصف أدى إلى ضعف المجاهدين وتقوية معنويات العدو، وغالباً ماكانت الخلافات تحدث وتكبر، لأسباب تافهة جداً، فعلى سبيل المثال اختلف أمين ملك صهر السلطان جلال الدين مع سيف الدين إغراق أحد القادة الكبار على حصان من الغنائم فضرب أمين ملك بسياطه على رأس سيف الدين وقد اشتكى الأخير إلى السلطان ولكنه لم يبد اهتماماً بالموضوع بسبب قرابته لأمين ملك فخرج سيف الدين بجنوده من جيش السلطان جلال الدين وكان ذلك من أسباب جلب الفوضى والضعف في جيش المسلمين فتوقف التقدم ودخل اليأس قلوب المجاهدين في غمرة الانتصارات.

وعندما رأى السلطان جلال الدين الفوضى والضعف في صفوف جيشه لم يستطع البقاء في بروان وتراجع إلى غزنه ومن غزنه إلى مناطق السند وقد مر آنفاً ذكر ما حصل له هناك.

وفيما حصل للمجاهدين في بروان بالأمس عبرة للمجاهدين اليوم فإن حب الدنيا والخلاف يؤدي إلى الضعف والهوان ويقلب النصر إلى الهزيمة كما أن عدم مراعاة العدل من قبل القائد وتفضيله لأقاربه على سائر رعاياه يجلب الشر والفساد ويثير الخلاف والشقاق بين المسلمين ■

دراسات

ملف الحزب الشيوعي الأفغاني

(الحلقة الخامسة عشرة)

أحمد زيدان

انقلاب المخابرات

التغيير الذي حصل في ٨٦/٥/٤ والذي أزيح فيه (كارمل وجئ بنجيب على رأس السلطة لم يكن مفاجئاً للمراقبين السياسيين، فمنذ اللحظة الأولى لإلقاء غورباتشوف كلمته في المؤتمر الشيوعي السابع والتي جاء فيها (بأن أعداء الثورة حوّلوا أفغانستان لجرح مفتوح) بدأ المحللون يتوقعون أن نهاية أيام كارمل أصبحت وشيكة، خاصة وأنه سبق ذلك مساعدة غورباتشوف في تنصيب (نجيب الله) كنائب لرئيس الوزراء في أوائل نوفمبر ١٩٨٥، وفي إبريل ٨٦ دعا الكرملين كارمل لبلاده، ولكنه لم يستقبل الاستقبال الذي عهده، ورافقه في الزيارة كشتمند ونظر محمد وزير الدفاع، وألقى كلمة الذكرى السنوية السابعة لانقلاب ابريل وزير الدفاع (نظر محمد) وتضيف بعض المصادر أن استدعاء كارمل إلى روسيا جاء ليتفرغ نجيب لاستلام السلطة وترتيب البيت الأفغاني، كما انتقدت "البرافدا" كارمل عندما وصفته بأنه لايحوز على ثقة الشعب، وعندما عاد إلى أفغانستان قدّم استقالته للجنة المركزية التي اقترحت بدورها (نجيب الله) رئيساً لأفغانستان.

وحينما نُشرت هذه الأخبار في الصحف الروسية والأفغانية نظمت "أناهيتا راتب زاده" مظاهرة انطلقت من كلية (ملالي) للطالبات هتفن فيها ضد نجيب وغورباتشوف، وكان هذا بداية لانقسام جديد وخريطة أخرى للأحزاب الشيوعية، وفي الجلسة (١٩) للجنة المركزية المنعقدة بهدف تعيين (نجيب) كرئيس للدولة لم يحضر فيها كارمل، محمد بريالي، أناهيتا راتب زاده،

وأعلن نجيب على أثر ذلك سحب رئاسة المنظمة النسائية الثورية من أناهيتا ووضعها في أيدي قيادة جماعية حزبية، وتم إرسال كارمل في أواخر مايو٨٧ إلى موسكو.

نجيب الله هتلر أفغانستان

ولد (نجيب الله) في عام ١٩٤٧ في (مراد خاني) بكابل ولكن أصل العائلة من بكتيا فهو ابن (اختر محمد خان) الذي توفي خلال حكم كارمل، عمل (أختر) كرجل دبلوماسي أيام الملك ظاهر شاه وحكم داود، ويتمتع بعلاقات قوية مع الشيوعي المتوفى (عبد الغفّار خان) الباكستاني. أنجب (أختر) أربعة أطفال وابنتين، إحداهما تزوجها (نور محمد) عضو برلمان سابق والتي ماتت قبل سنوات، درس نجيب في العاصمة بمدرسة حبيبة العالية مما أهله أن يتقن اللغة الفارسية إضافة للغته الأم (البشتو). وأنهى دراسته الثانوية في ١٩٦٤، فالتحق بكلية الطب في جامعة كابل وتخرج منها سنة ١٩٧٥، وكان قد انضم للحزب الشيوعي في ١٩٦٥ ويعتبر من المؤسسين، سجن مرتين لنشاطاته السياسية، يحدثنا أحد الإخوة الذين عاصروه خلال دراسته في جامعة كابل فيقول بأنه قام في إحدى المرات برمي القرآن الكريم من أعلى سطح الجامعة على الأرض، ومعروف بشدته وكفره البواح).

عمل نجيب حارساً لكارمل عندما كان الأخير في برلمان ظاهر شاه، وأثناء انشقاق كارمل عن تراقي انضم لمجموعة (برشم)، يقول ميراكي: نائب رئيس مخابرات (الخاد) سابقاً بأن عمر نجيب أكثر مما يدّعي

بسنة واحدة، وقد خدم والده ممثلاً تجارياً في بيشاور لإحدى الشركات وذلك في أوائل الستينات، ووالدته من عائلة تقطن في بيشاور، ويضيف ميراكي فيقول بأن شدّته وغلظته قديمة فعندما كان يلعب وهو في الثالثة عشرة من عمره مع أخته الصغيرة ٨ سنوات بلعبة "فتش واختبئ" ضربها ضربة كسر يدها). ويقول أخوه (صديق) الذي فرّ إلى المجاهدين (أن نجيب جلب العار على العائلة كلها وكان في صغره طفلاً غير عادي وبسبب نشاطاته السياسية استمرفي دراسة الطب لعشر سنوات، ويضيف أخوه: بأن نجيب لم يمارس مهنة الطب، وفي ١٩٧٠ قاد مظاهرة شيوعية ضد وصول (سبيرو اجيتيو) نائب الرئيس الأمريكي آنذاك.

وفي ١٩٧٩ قام بتخطيط لمؤامرة ضد (خلق) للانقلاب على تراقي وأمين مع ستة من أعضاء (برشم) وعوقبوا جميعاً بالنفي وكان نصيبه استلام منصب سفير أفغانستان في إيران، وهي الطريقة التقليدية للعقوبة في الحكومات الأفغانية، وبعد شهور من تعيينه كسفير في إيران تم سحب الجنسية الأفغانية منه بتهمة التآمر ضد النظام فغادر إلى تشيكوسلوفاكيا ليقابل كارمل، ثم ذهب الاثنان إلى موسكو ليعيشا هناك حتى دخول القوات الروسية البلاد، وبعد تعيين كارمل رئيساً لأفغانستان، طار نجيب إلى كابل ليتسلم رئاسة مخابرات الخاد التي وصفها (بهاء الدين مجروح) رئيس مركز المعلومات الأفغاني سابقاً أنها (دولة داخل دولة) وترقى نجيب في ٨٢ إلى عقيد ثم إلى عميد في ٨٣، ويلقبه الأستاذ (رباني) بهتلر أفغانستان وفي يونيو/٨١ انضم للمكتب السياسي، وكان قد أصبح عضواً في اللجنة المركزية منذ ١٩٧٧.

يتحدث (نجيب) عن شخصيته فيقول : (إن السنوات الماضية في عملي كرئيس للخاد أهلتني لأطّلع وأعرف كل شئ عن الحكومة والمعارضة، وهذا ماأوصلني لوضع جيد في التعامل).

يوصف نجيب عندما كان في (الخاد) بإخلاص في عمله، وأنه قمة في التجسس ويسمى (بسيد الجواسيس) أو (بنجيب الثور)، وحسب نشاطات الخاد فقد قسمت أفغانستان لثلاثة أقسام :

١- قبائل الطاجيك والأوزبك وترأسها سليمان لائق.

٢- قبائل البشتون المنتشرة من نورستان وحتى قندهار.

٣- قبائل البلوش والتي تشكل جزءاً من حزام باكستان.

وترأس نجيب القسمين الأخيرين وكان له تأثير ونفوذ قويين في هذه القبائل.

ومعروف بعدائه الشديد للخلقيين ومساندته لمعارضيهم، ومإبعاد (كولاب زي) رئيس الخلقيين ووزير الداخلية إلى موسكو إلاّ دليلاً واضحاً على هذا الصراع.

درس نجيب التجسس ومبادئه في بلغاريا، ومنذ تعيينه كرئيس لأفغانستان في مايو ١٩٨٥. تعرض لعدة محاولات اغتيال، تقول التايمز البريطانية: (يعيش الدكتور نجيب مع زوجته الجذابة (فاتلة) وهي ناظرة مدرسة في (ماليتردرايوبد) وهي منطقة جديدة مقفرة صممها السوفييت في كابل ويمكن الدفاع عن هذه الضاحية بسرعة من قبل المصفحات السوفياتية)(١).

لماذا نجيب الله ؟!

يمكن حصر الأسباب التي دعت روسيا لاستبدال كارمل بنجيب الله بعدة نقاط وهي:

١- إخفاق كارمل في القضاء على الحركة الإسلامية الجهادية، وبالتالي لابد من رجل قوي شرس يضرب بيد من حديد، فوقع الأمر على رئيس المخابرات الأفغانية (نجيب الله) وتعرف (الخاد) بشدتها ووحشيتها في صفوف الأفغان، خاصة بعد العمليات الإرهابية التي اضطلعت بها في الداخل والخارج.

٢- ينتمي العميل (نجيب) لقبائل البشتون المتواجدة على طول الحدود الباكستانية-الأفغانية، وتعامل معهم عندما كان رئيساً للمخابرات يؤهله -حسب زعمهم- للعمل على تقليص وتحجيم حركة المجاهدين من وإلى أفغانستان.

٣- ظن الروس بأن انتماء نجيب لقبائل البشتون سيلعب دوراً في تقليل حدّة التوتر بين فصائل الحزب الشيوعي، حيث أنه ينتمي لجناح برشم، وأما حزب

«

خلق المعارض لبرشم فأغلب أعضائه من البشتون ويتميزون بتعصبهم العرقي، فبالتالي يمكن أن يقبلوا بقيادة نجيب البشتوني، ويتناسوا أحقادهم القديمة مع جناح برشم، خاصة بعد تفاقم المصادمات بين الطرفين أيام كارمل.

وقد نقلت التايمز البريطانية عن مصادر غربية أن الدنجيب كان صاحب مصرف عاش في حزام (البشتون) القبلي قريباً من الحدود الباكستانية، وهذا عامل ساعده في محاولة سد الفجوة بين الأجنحة المتنازعة بحدة داخل الحزب الشيوعي الأفغاني، فهو زعيم حزب برشم ومعناه العلم ومع ذلك فإن كثيراً من أعضاء جناح خلق ومعناه الشعب المعارض، هم من هذه المنطقة نفسها)(٢).

٤- عمل نجيب في المخابرات منذ ١٩٧٣ وترأسها سنة ١٩٨١ خوّله هذا لمعرفة خبايا الجيش من جهة والشعب والمجاهدين من جهة أخرى، وبالتالي يستطيع لعب دور محوري مع الروس في مستقبل أفغانستان، فالعالم الآن عالم الجاسوسية ومعرفة الواقع الذي يعاش فيه.

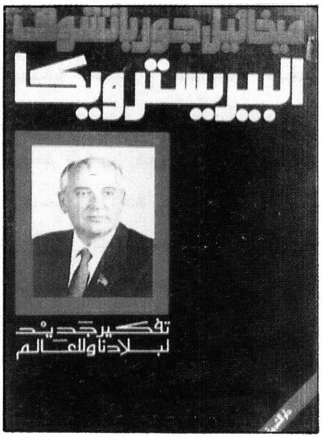
وفي بداية تسلمه السلطة أبقى نجيب على كارمل رئيساً للدولة، وتسلم بنفسه قيادة المجلس الثوري الذي يعتبر أعلى سلطة في البلاد، وعندما تمكن من الحكم قام باستبداله برجل مرحلي قبلي شبه أمي وهو (الحاج تشمكني)، وبتسلم نجيب السلطة أعلن عن ضمان السلام في البلاد وأعرب عن نيته في الضرب وبقوة آخر أيادي معارضي الثورة، وأضاف بأنه سيعمل على وضع حد للحرب غير المعلنة والمشنونة ضد جمهورية أفغانستان الديمقراطية، وبالمقابل سيعامل غير الواقفين مع المعارضة بكل لطف ورحمة، وإن هؤلاء المعارضين خونة للمصالح القومية، ويقومون يومياً باقتراف الجرائم ضد شعبنا وبلدنا.

ولكن لم يمض على تسميته للمجاهدين بالخونة والأشرار إلاّ ستة أشهر حتى بدأ - يصفهم بمعارضي الثورة وبإخواننا الخارجين عنا ودعاهم إلى تحقيق مصالحة وطنية وذلك في يناير ١٩٨٧ وبعد أن وصف الصين بكونها خارجة عن دول المجموعة الاشتراكية ومن معارضي ثورته عاد ليعلن في مارس ١٩٨٧ بأنها دولة اشتراكية عظيمة.

على الصعيد الداخلي واجه نجيب متاعب جمة من قبل جناحه (برشم) فضلاً عن منافسه (خلق) وذلك عندما عارض مؤيدو كارمل تسلمه للحكم، فقام بإقصاء العديد منهم، ولكن لم يستطع السيطرة على الأمور كلها، فالخلاف أعمق من أن تحله أيام أو سنوات، وقد تعرض خلال حكمه لعدة محاولات اغتيال.

أصداء البيروسترويكا :

بدأت أفكار غورباتشوف البيروسترويكا (إعادة البناء) والفلاسنوست (الشفافية، الانفتاحية) بالزحف على أفغانستان عندما أجبروا تحت ضربات المجاهدين بالإعلان عن تعديل وزاري وإدخال أشخاص غير منتمين للحزب الشيوعي، فقام العميل نجيب بطردبعض المتشددين من جناح (خلق) المعروفين بمعارضتهم لسياسة المصالحة الوطنية مع المجاهدين، وكان طرد (محمد كولاب زي) زعيم أحد أجنحة خلق أكبر صفعة توجه للتيار المتشدد.، عندما أعفي من منصبه كوزير للداخلية وأبعد إلى روسيا كسفير لبلاده هناك، كما طرد في ١٩/١٠/٨٨ بعد جلسة غير عادية للحزب الشيوعي (عبد الظهور راز مجو) أحد مؤيدي كارمل وعضو في المكتب السياسي، و(صالح زيري) من متشددي جناح خلق، إضافة لاعتقال المئات من مؤيدي كارمل والمعارضين للانسحاب الروسي ولفكرة المصالحة الوطنية ■



(١) الوطن الكويتية ١/٢/٨٧.

(٢) كما استفدت من كتاب : The tragedy of Afghanistan و"Insight" Magazine.

المطاوعة

بقلم : أبو أسامة

كلما كان المسلمون أقرب إلى قطف الثمرة كانوا أحوج إلى تقديم مصلحة الأمة على الأهواء الشخصية فلابد أن يتنازل أحد الأطراف المختلفة ليطاوع الطرف الآخر مؤثراً رضى الله وجلب الخير العميم ودفع الشر العظيم. إن خلق المطاوعة يدعو المجاهد إلى أن يكون مع السواد الأعظم من المسلمين لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة "إذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم" -ابن ماجة-.

ولابد من التوجه إلى الله ليسدد الخطا ويثبت على الحق وقد كان من دعاء رسول الله ﷺ في قيامه (اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)-مسلم- وأخطر مايكون التنازع في مواقف الجهاد والدعوة ولقد ترجم البخاري باباً بقوله (باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب) واستشهد بوصية رسول الله لمعاذ وأبي موسى قبل إرسالهما إلى اليمن (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا) -البخاري-. وإنما يحتاج المجاهد لشجاعة التراجع عن الرأي المفرّق لالتزام الرأي الجامع، وقد ذكر ابن حجر أن علياً وعمر رضي الله عنهما كانا يفتيان بألا تباع أم الولد فقال (عبيدة) لعلي رضي الله عنه رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحدك في الفرقة فتراجع علي عن فتواه وقال: (اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف..) -البخاري-، ولو أننا نتذكر حال المؤمنين في الجنة لسعينا لأن نجعل رحلتنا في الدنيا صورة عن حياة أهل الجنة الذين وصفهم الرسول ﷺ بقوله: (..لا اختلاف بينهم ولا تباغض. قلوبهم قلب واحد..) -البخاري- ولذلك كان رسول الله يحذر من الوقوع في دواعي الاختلاف حتى لا تتنافر نفوس الأمة (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) -البخاري-.

وكان من وصيته ﷺ عندما يسوي صفوف الصلاة أن يقول : (استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) -أحمد-

وكلما كان احتكامنا للشرع خالصاً نكون أبعد عن مهاوي الفرقة. وهذا مايذكر المسلم به نفسه وهو يدعو في تهجده (..اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت) -البخاري-

ويجب على عقلاء الأمة أن يكونوا عوناً في دفع كل خلاف وفضّ كل نزاع والمبادرة إلى الأخذ بما يوحّد الصفوف، وقد وصف سيدنا عمر اختلاف الناس فيمن يبايعون بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن قال: (..فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك ياأبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار) -البخاري-، وبهذا الموقف الجريء قضى على فتنة كان من الممكن أن تصدع صفوف المسلمين. ويعين على خلق المطاوعة التزام حدود الشرع وطاعة الأمير (... ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعليكم بالطاعة..)-أحمد- ،ولابد أن يتنادى المخلصون للقضاء على أي فتنة عند بوادر أي اختلاف وهذا ماكان من حذيفة حين أخبر عثمان باختلاف الناس في قراءة القرآن فقال له (أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى..) - البخاري - ، ولعل مما يحبب بالمطاوعة وينفر من الخصومة استحضار ماورد في الترهيب من اللجاجة والمراء والتنازع فقد جاء في صفات المنافق (..وإذا خاصم فجر) -البخاري- و(إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخَصِم) -البخاري- وإنما يكون هلاك الأمة باختلافها (.. فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) -البخاري- وقد قال ابن مسعود (الخلاف شر). وإن النفوس العالية لتملك أن تعامل بسلامة الصدر مهما عظم الخلاف. فقد قال علي رضي الله عنه في حق أشد أعدائه -الخوارج-: (إخواننا بغوا علينا) ولم يقبل أن يتهمهم بكفر أو نفاق وقد كان ممن قاتله في معركة الجمل الصحابي طلحة فكان يقول لعمران بن طلحة (إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله عز وجل فيهم «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ») أفلا نتخلق بالمطاوعة والنفور من الاختلاف لنكون إخواناً في الدنيا والآخرة ولتسلم صدورنا من تحريش الشيطان ولتقوم للأمة دولة وسلطان ■

الروس يحرضون المجاهدين على قصف مراكز الشيوعيين

مراسلنا: ناصر الدين

كان الشيوعيون من الروس وعملائهم في كابل يعيشون حياة لا يحسدون عليها، خاصة بعد سحب الروس لنصف قواتهم من أفغانستان، فقد بدأ الضباط الروس بإرسال رسائل لقادة المجاهدين يناشدونهم فيها عدم التعرض لهم أثناء انسحابهم من أفغانستان، ويلحون على المجاهدين بعقد هدنة تسمح لهم بالانسحاب بأمان، وبعد أن كان الخلاف بين الشيوعيين الروس والأفغان يتسم بالخلاف الشخصي والمصلحي انتقل إلى تبادل النار فيما بينهم، الأمر الذي أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى حتى وصل الأمر إلى اتهام الروس لعملائهم الأفغان بالخيانة والعمالة ويشيدون بالمقابل بوطنية المجاهدين، وهذا ليس بسبب تراجعهم عما اقترفته أيديهم في أفغانستان وإنما لتأمين خط الانسحاب دون التعرض لهجمات المجاهدين فقد اتصل مركز روسي -يسيطر على الطريق الواصل بين كابل وروسيا- بالقائد (حاجي عبد القيوم) في أوائل سبتمبر ١٩٨٨م وطلب منه أن يقوم المجاهدون بضرب مركز شيوعي أفغاني ويستولوا على مافيه من الغنائم مقابل أن يدفع قائد المجاهدين(١٠٠) ألف روبية أفغانية للروس ولكن القائد رفض هذا الطلب، فقاموا بعرض آخر على القائد (محمد وحيد) وذلك بأن يقوم القائد بضرب بعض مراكز الشيوعيين الأفغان ويقوم الروس بمساعدته في ذلك شريطة أن يبدأ المجاهدون الهجوم أولاً. فرفض القائد العرض أيضاً، وبعد أسبوعين من هذه الحادثة عرضوا على القائد (ملا تاج محمد) ضرب مواقع شيوعية أفغانية بناء على توجيهاتهم في إرشاده للأهداف الشيوعية العميلة، ولكن رد عليهم بأن يقوموا هم بضرب هذه الأهداف بناءً على توجيهات المجاهدين، مقابل أن يدفع لهم مبلغاً من المال على كل هدف يصيبونه، وحسب ما رأيت في المنطقة التي كنت فيها يظهر لي أن الروس كان همهم الأول والأخير جمع المال حتى ولو أدى ذلك إلى بيع ثيابهم وكل مايملكون، ومنهم من باعوا أسلحتهم للمجاهدين.

ومن خلال هذا يتبين مدى الحالة المتدهورة التي يعيشها النظام، وعلى الرغم من الحزام الأمني المضروب حول العاصمة (كابل) إلاّ أن هناك العديد من نقاط الضعف التي يمكن التسلل من خلالها، فالاشتباكات بين صفوف العدو أكبر نقطة ضعف يمكن الاستفادة منها في خرق هذا الحزام، ولم تقتصر هذه الاشتباكات بين القوات الروسية والعميلة فحسب

وإنما تعدتها إلى الاشتباكات بين القوات الروسية نفسها، فقد وقع اشتباك عنيف بين مركز (سياكوه) أي (الجبل الأسود) ومركز (كوه باغ كاريز) أي (جبل حديقة كاريز)، ولم يعرف حتى الآن سبب الاشتباك، ولكن المجاهدين رأوا بأعينهم تصاعد ألسنة اللهب من المركزين واحتراق إحدى الدبابات عندما شوهدت وهي تسقط من الجبل إلى الوادي، كما شوهدت الطائرات العمودية وهي تهبط في المركزين لنقل جثث القتلى والجرحى.

وعندما حلّ عيد الأضحى الماضي أعلن نجيب عن سماحه للمعارضين -حسب تعبيره- بدخول العاصمة شريطة عدم حمل السلاح، كما أرسل لكل قائد جبهة من جبهات المجاهدين حول كابل كبشا بهذه المناسبة تعبيراً عن حسن النية -على حد زعمه-.

وفي هذه الفترة أرسل القائد (ملا تاج محمد) للحكومة رسالة ضمنها رغبته في الاستسلام للحكومة ولكن لا يريد أن يستسلم لأي شخص وإنما ليقدم إليه رئيس مخابرات المنطقة ومساعده حتى يطمئن على حياته، وفعلاً جاء رئيس المخابرات ومساعده إلى القائد فوجدا المشنقة في استقبالهما، فتم إعدامهما صبيحة عيد الأضحى الماضي ■

والفنيين لتقديم المشورة أو للعمل بالتدريس وغيره من المهام في هذه الكلية الناشئة، والمساهمة في إنشاء الأقسام المذكورة وتدريس العلوم الأساسية أو العلوم المساندة مثل الرياضيات، والطبيعة، واللغة الإنجليزية، والخط العربي والفارسي، والرسم النظري، والحرف والفنون الإسلامية وغيرها.

تقدم الطلبات مشفوعة بالتزكية والمستندات إلى:

عميد كلية العمران والهندسة

ص . ب: ١٢٤٩ باكستان بيشاور

هذا ويرجى الإحاطة بأن الجامعة ترحب بالإخوة المنتدبين أو المعارين أو الأساتذة الزائرين من الجامعات الإسلامية وغيرها، ويسعدها أن تتلقى أية استفسارات من المهتمين بالمساهمة في هذه الكلية الناشئة والمشروع الإسلامي الهام.

بين الماضي والحاضر

يحيى البشيري

حبوب الشجاعة

حملت الصحف خبراً مفاده: أن معهداً للبحوث الطبية في واشنطن توصل إلى ابتكار عقار خاص لإزالة الخوف، وزيادة الشجاعة في نفوس الجنود في ميادين القتال، أطلقوا عليه اسم "حبوب الشجاعة" فقفز الذهن مباشرة إلى حالة الهلع والخوف التي يعاني منها الجنود الروس والشيوعيون الأفغان، والمستوى المتدني من المعنويات التي يحملونها، والأوامر الصارمة، والعقوبات القاسية التي تهدد بها القيادة العسكرية لتثبيت الجنود أمام هجمات المجاهدين.

ومقدار الفرح والتفاؤل الذي سيدخل إلى نفوس هذه القيادات لسماعها بالخبر، يعادل فرحتها بتجاوز التجربة اللبنينية من خلال إعادة البناء!

فمن المعلوم أن الروس يحاولون الحصول على التقنية الغربية وحتى اليابانية عن طريق الانفتاح حيناً والتلصص أحياناً، ولعل هذا العقار الطبي سيكون في مقدمة الأشياء التي سيجهدون للحصول عليها.

وللإنصاف نقول: إن هذه الحبوب يمكن أن تنفعهم في غزوهم للمجر أو لتشيكوسلوفاكيا أو حتى لبولونيا، أما أفغانستان فستبطل مفعول عقارهم، لأنهم يواجهون فيها أبناء أمة كان جنودها إذا أصيب أحدهم في المعركة يصيح فرحاً: فزت ورب الكعبة، وإن قابلوا عدواً لبسوا الأكفان وأعدوا الحنوط، وإذا احمر الحدق وحمي الوطيس يتواصون وينادي بعضهم بعضاً: ياأصحاب سورة البقرة بطل السحر -اليوم- زينوا القرآن بالفعال!!

وسيسمع الشيوعيون صوت الأحفاد تردده الوديان والجبال: ياحماة الإسلام شدوا عليهم فقد أبطل استبسالكم مفعول عقاقيرهم كما أبطل مفعول أسلحتهم، ولا عاصم لهم منكم -اليوم ■

الجهاد الأفغاني بين الأصالة والتبعية

بقلم: محمد عادل عقل

أن لنا كمسلمين أن ننبذ التباين في الرأي جانبا ونبتعد عن الأحقاد التي أدمت القلوب وزرعت بذور الفتنة في الصدورحينا من الدهر.. علينا الانتباه والتيقظ لما يدور حولنا من مؤامرات عالمية تستهدف استئصال شأفتنا.. علينا أن نتعظ بما حل بالمسلمين منذ آلت الخلافة الى السقوط وسلطانها الى الأفول إلى يومنا الحاضر".لقد قالها ممثل المجاهدين في خامس مؤتمر على مستوى الرؤساء فحذرهم من أن يأتي يوم على شعوبهم يقولون فيه [أكلت يوم أكل الشعب الأفغاني].فالقضية الأفغانية هذه الأيام كمال اليتيم، الكل يرغب في أكله بالباطل والاستيلاء عليه دون وجه حق، وحيثما تسمع نقاشا يطرح مسألة الجهاد في أفغانستان يروعك العداء لهذا الجهاد وذلك لأسباب كثيرة أولها: ضعف الإعلام الجهادي لقلة الوفر المادي وكذلك التعتيم الاعلامي المضروب عليه من قبل إعلام الدول الأخرى ، علاوة على أن إيراد أخبار الجهاد في الوكالات الغربية هدفه التشويه والتقليل من قيمة المعركة والطعن في المجاهدين وقيادتهم، وهذا الإعلام مسيطر عليه يهوديا بما لايدع مجالا للشك .ترى أحدهم يطرح تساؤلات كثيرة بشكل استنكاري ظني و " إن بعض الظن اثم" منها :من أين تسلح كتائب المجاهدين خاصة أنهم يسقطون طائرات متطورة؟! لماذا تدعم أمريكا المجاهدين ؟ ومالذي يضمن إخلاص هؤلاء القادة بعد الفتح الأفغاني ؟ وماذا يعني دعم وحماية باكستان للمهاجرين وقيادتهم الأفغانية ؟ وغيرها كثير..والذي يتحرى الدقة ويسعى لنيلها يجد إجابات شافية واضحة لاتخفى على كل ذي لب إن ابتغى مرضاة الله تعالى في تحريه.

لاأحد ينكر أو ينفي المصالح المشتركة لأمريكا وروسيا في السيطرة على العالم بشقيه البشري والمادي ، وهنا تهمنا أمريكا البعيدة عن ساحة الصراع المسلح .. فهي تحاول جهدها احتواء الجهاد الأفغاني بكل السبل والوسائل كي تأمن على المياه الدافئة - التي تحت سيطرتها هذه الأيام - في الخليج وبحر العرب. وانتصارها على عدوها التقليدي (روسيا)، ولذا فهي توجه سهامها نحو مناطق الضعف في حلقات الجهاد الأفغاني لتتمكن من تفكيكها والسيطرة عليها تطبيقا للسياسة الاستعمارية " فرق تسد".

وشأن المجاهدين وغيرهم في كل حين شأن واحد ، وهو أن تجد بين ظهرانيهم من تأخذه الدنيا بأسهل الطرق النفعية ، ومنهم من لو اجتمعت له كنوزالدنيا أنهاراً تجري لا تلين له قناة ولاتضطرب له جارحة ، فسقطت ورقة الصنف الأول وهوت في مستنقعات الخزي والخنا وصارت أمريكا تلوّح بورقتهم في محافلها الدولية للتشهير بالمجاهدين ، ولكن الله رد كيدهم الى نحورهم وأخزاهم ومامكنهم من رقاب الأبرياء من بني جلدتهم ، وثبت رجال الجهاد الحاليين والتفت الجموع المؤمنة بربها حولهم واستمرت الانتصارات على عدو الله وعدوهم.

وهكذا اضطرت لخوض سبيل آخر وتدخلت هذه المرة بطريق غير مباشر بتقديمها المساعدات والإعانات لمنكوبي الحرب الأفغانية ،ولا يخفى على أحد مالهذه الإعانات من أهداف دفينة مشبوهة ، ولقلة الحيلة ولعدم توفر المساعدات الإسلامية الكافية اضطروا لقبولها غير باغين ولاعادين .

وهناك أمر هام هو انني عندما أذبح تتولد عندي رغبة جامحة في الدفاع عن وجودي وعقيدتي فلا حرج عليّ إن أنا استعنت ببعض مصادر الدفاع عن نفسي عن طريق أناس لايتبعون ملتي شريطة أن لا أتخلى عن مبدئي وعقيدتي قيد أنملة وفقا للشريعة الإسلامية الغراء التي لها أحكام واضحة في هذا المجال ، وهكذا فلا مانع أن أشتري سلاحاً أو أتقبله هبة من مصادر مشبوهة ان وجدت الحالة السابقة .

إن أمريكا تريد أن تقلل من الثقة التى أولاها المسلمون للمجاهدين الأفغان وقيادتهم وقطع الامدادات (الضئيلة) من دول العالم الاسلامي عنهم رغم انها امدادات جمعيات خيرية إسلامية وليس عن طريق دول. وهذا مانجحت فيه امريكا جزئياً.

وليس لنا أن ننكر أيضاً الثقة العالية التي أولاها الشعب الأفغاني لقيادته وهو أدرى الناس من تكون قيادته، وهذه القيادة لم تهبط عليهم من السماء ولم تأت من عالم الغيب .. انما هي قيادة ولدت وترعرعت وجاهدت في أفغانستان طيلة السنين السابقة.. وماضيها يشهد له أهل أفغانستان أنفسهم ! لذلك أعطوا ثقتهم لمن يستحقها عندهم.(وهذا رأيهم) ومالنا أن نخالفهم ونحن بعيدون عن ساحات القتال.

وهنا قد يثار تساؤل : لم إذاً الاختلاف بين الفصائل ؟ نقول ان هذا الأمر طبيعي ويحدث مع الجميع حتى لو توفرت الدولة الاسلامية الصحيحة، ولاننسى ان غياب الإسلام عن واقع الحياة المعاصرة أدّى بالكثير من التداخلات والتشعبات الى أن تنمو وتترعرع في نفوس المسلمين ، وإقفال باب الاجتهاد ايضا سبب في ذلك ، والذي يرجع للسيرة النبوية يجد أن الأوس والخزرج كادتا تقتتلان بفعل الدعاية اليهودية عن طريق تذكيرهم بيوم بعاث الذي سقط فيه الكثير من الطرفين الا أن النبي صلى الله عليه وسلم أخمد الفتنة في مهدها بالنظر والعودة إلى المنهج الالهي في فض النزاعات، وماتشكيل لجنة من الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان لفض الخلافات والمشاكل بين المجاهدين إلا دليل قاطع وبرهان ساطع على العمل الصادق الدؤوب لرأب الصدع واقتلاع جذور الفتنة التي قد يحدثها الجهل حيناً أو يصنعها ويغذيها المارقون للكيد بالجهاد وأهله أحياناً أخرى . أما عن موقف باكستان من المهاجرين الأفغان فهو واضح المعالم ، فليس بالإمكان وقف تدفقهم الهائل الذي قارب الأربعة ملايين ، وليس من طبيعة المسلمين رد اخوانهم المهاجرين ، ومايؤديه الشعب الباكستاني من واجبات ومايقوم به من أدوار مؤثرة لينعكس ايجابياً على مواقف الحكومة تجاه الاخوة المهاجرين ، ولا ننكر أن هناك ضغوطا تمارس على باكستان وهم محرجون من هذا الوضع ويبذلون جهدهم لحل المشكلة - ولكن أنت تريد وأنا أريد والله يفعل مايريد .

فكيف بك أخي المسلم وهذه الأمور قد اتضحت جلياً أمام ناظريك أن تحكم على شعب هوجم في عقر داره فثار وحمل السلاح مجاهداً ، ولا ينادي بفكر شرقي أو غربي وانما بفكر اسلامي خالص شعاره [لاإله إلاّ الله محمد رسول الله] ، وكيف تحكم على قلوب قد اجتمعت على محبة الله وطاعته بغض النظر عن تباين السبل التي تؤدي إلى تلك المحبة أو الطاعة.

نخلص إلى القول بأن الجهاد الأفغاني جهاد اسلامي ولدته الظروف القهرية إثر استيلاء الشيوعيين على الحكم وتدخل سافر من دولة إلحادية وأن المجاهدين وقيادتهم من البشر الذين يخطئون ويصيبون من أجل تسيير دفة القتال حتى النصر بإذن الله .

أليس من حق الأفغانيين على الأقل الدفاع عن أنفسهم ومعتقداتهم وديارهم ؟!

واعلم أخي المسلم أن المخلصين لهذا الدين يتعرضون هذه الأيام لحملة شعواء وتنكيل عظيم ، وإلى إلصاق التهم بهم وترهيب مجتمعاتهم مما يطرحون ويحملون، وإن مايتعرض له الدعاة باللسان في أنحاء العالم ماهو إلا صورة واضحة لما يجول في خاطر أعداء الله ، فكيف ستكون الحملة ضد دعاة حملوا السنان ليقاتلوا به عدو الله وعدوهم ؟

يقول الأمريكي ريتشارد ميرفي : (إن الذي يتهدد أمريكا وإسرائيل هو التطرف الإسلامي) وهو يعني بذلك الإسلام بحد ذاته وهذا أمريكي ويمثل الوجه الأمريكي تجاه الإسلام حيثما كان. وعليه يجب على كل مسلم أو مسلمة أن لايقف في وجه هذا الجهاد وأن يتقي الله في راية الجهاد وأن يبحث عن الصحيح امتثالاًلمقولة[إن لم تكن مع الإسلام فلا تكن حرباً عليه].



بريد الجهاد

نحو التقويم والبناء

سبق للمجلة أن أشارت إلى بعض صور المشاركة من الإخوة القراء المتوزعين في العالم من خلال إرسال قصاصات صحفية وأقوال ومواقف مختارة ذات مغزى ... وترحب المجلة جداً بالكلمات النقدية، فإن مما يسرنا أن يصلنا من الأخ القارئ إشارته إلى النواقص والعيوب مثلما يسرنا إشادته بالمحاسن ومن أجل ذلك قمنا بصياغة (الاستبانة) النقدية ونشرها في العدد (٤٨) والتي مازلنا ننتظر مزيداً من إجاباتها للوصول إلى تقويم سليم لمسيرة المجلة، وكلنا أمل بأن تكتبوا إلينا ناصحين ومذكرين، منبهين ومسددين، سائلين ومستفسرين، كاتبين ومشاركين، مقترحين ومعاونين... ثم بعد ذلك ننتظر منكم أن تكونوا داعين لنا بالتوفيق وعاذرين لنا إن رأيتم بعض جوانب الزلل. ونسأل الله لنا ولكم التوفيق.

رسالة عاجلة إلى المجاهدين الأفغان والمسلمين في العالم

إخواني المجاهدين: إن الله معنا إن كنا مؤمنين حقاً وهو يدافع عنا وهو حسبنا فلا تيأسوا ولا تقلقوا مهما تكن المحن والمشاكل ومهما تكثر قوة أعدائكم العسكرية فإن الله موهن كيدهم «إن الله موهن كيد الكافرين» الآية.

وإن هذه الدماء الطاهرة الزكية التي أريقت في أفغانستان لن تذهب هدراً وإن الله يعلم بها وإن صرخات الأيتام والأرامل والعجائز والأطفال والمسجونين والمعوقين والمهاجرين تُرفع إلى ربها. وهو عليم وسميع ، ويعلم جهرنا وسرنا وهو على كل شئ قدير. قاهر فوق عباده. لا يتركنا بدون أجر وثواب وعنده حسن الثواب، فإن الدموع التي تدمع من عيون الأيتام والأرامل تبني قواعد الحكومة الإسلامية في أفغانستان وقواعد مجد أمتنا الإسلامية إن شاء الله.

إخواني المجاهدين: الله معكم في جهادكم، فلا تلقوا السلاح عن أكتافكم العزيزة وتتركوا الجهاد، بل استمروا فيه وأنتم المنصورون بإذن الله.

و لا تنخدعوا بكيد أعدائكم ومكرهم السياسي والعسكري وإن كل حل يتفق عليه أعداء الإسلام فإن ذلك، هدر لدماء شهدائكم وهدر لأمل إخوانكم المسلمين في العالم فلا تقبلوه ولا تسمعوا إلى مايخرج من مجالس الأعداء ولو يشترك فيه بعض قادة المجاهدين ولا إلى المؤتمرات الدولية التي تخرج منها شر آخر وفتنة أخرى لهذا الشعب المظلوم فأنتم اليوم أحق الناس في قضيتكم الإسلامية، ولا تعطوا هذا الحق لأي واحد من غيركم فإنكم اليوم أصحاب القضية وأهل العلم في قرار مصير بلدكم الإسلامي في أفغانستان العزيزة فإنها أرض الشهداء والدماء والجماجم. لا ترضى إلاّ بالإسلام فقط وإن كل حل يأتي نتيجة هذه المباحثات فهو رد ومرفوض عند الإسلام ولو يرشح لكم واحد من قادة المجاهدين فلا تقبلوا مثل هذه الحلول أبداً بل إن الحل الوحيد والعادل هو استمرار الجهاد حتى النصر أو الشهادة وحياتنا ليست أغلى من شريعة الإسلام كما قال أخونا "سيد قطب" -رحمه الله- وهذا هو القرار الإسلامي والقرار الحق تجاه قضيتكم الإسلامية الذي يخرج بنتائج المتحققة لأهداف الجهاد وإن تغيرت سياسة الحكومة الباكستانية فلن يؤثر في جهادكم إن شاء الله ولن يوقفكم عن استمرارية الجهاد لأن هذا الجهاد بدأ متوكلاً على الله وليس على أشخاص وحكومات.

أخوكم في الله/ سيد عبد الله حبيب

اقتراحات رائدة

وصلتنا بعض الرسائل التي تعكس مواكبة أصحابها لمسيرتنا وتفاعلهم معنا إلى درجة كبيرة لما حملته بين طياتها من اقتراحات وملاحظات فعّالة نوجزها فيما يلي سائلين الله تعالى أن ييسر لنا سبل الاستفادة منها.

فقد كتب الأخ أبو حفص المالكي /السعودية -المدينة المنورة الاقتراحات التالية:

١- العمل على إصدار المجلة في موعدها.

٢- مواكبة الأحداث في وقتها.

٣- تزويد المجلة بالصور المعبرة وبشكل أوسع مما هو عليه الحال، وابراز الموضوعات بأسلوب شيّق جذاب.

٤- تخصيص إحدى صفحات المجلة للوحات الخط العربي الجميل، من الآيات وغيرها.

٥- عمل ملصقات صغيرة لبعض الأدعية لاستعمالها في السيارة أو المنزل أو عمل تقويم سنوي أو جدول دراسي أو جدول متابعة حفظ القرآن أو غير ذلك وإهداؤها لمن يقدم للمجلة ثلاثة اشتراكات جديدة على سبيل المثال.

كما أرسل لنا الأخ عبد الرحمن العقيلي/ السعودية -القصيم بالملاحظات التالية:

١- نزول المجلة إلى الأسواق قبل وصولها إلى القارئ.

٢- تخصيص بعض الصفحات عن جهاد إخواننا في فلسطين.

٣- طرح بعض الموضوعات عن الفرق المنحرفة والضالة كالبهائية والأغاخانية...

٤- جعل المجلة نصف شهرية يتيح للقارئ إمكانية أفضل في متابعة الأحداث.

أما الأخ يوسف عطية/ السعودية، فقد أرسل لناهذه الاقتراحات:

١- دعوة أهل الخير لدعم المجلة، وتخفيض سعرها ليقرأها أكبر عدد من الناس ويعْرفوا دعوتها وأهدافها ويتبينوا الحق من خلالها.

٢- إضافة باب وافٍ عن الجهاد في فلسطين وآخر عن الجهاد الإسلامي في كل مكان.

٣- فضح الفرق الضالة التي تتستر بالإسلام.

٤- التركيز على أهمية الولاء والبراء عند المسلم.

٥- اختيار موزعين نشطين لتوزيع المجلة من أصحاب الخبرة والاهتمامات الدعوية.

٦- إضافة ملحق منفصل باللغة الانجليزية، والعمل في مجال السمعيات والبصريات.

٧- العمل على بناء مؤسسات لإعلام إسلامي واعٍ في الصحافة والإذاعة والتليفزيون.

المؤتمر العام للجهاد الأرتيري

وصلنا البيان الختامي للمؤتمر العام الأول للجهاد الإسلامي الأرتيري والذي عقد في شهر نوفمبر ١٩٨٨ في إحدى الدول العربية، وقد نص البيان على إسلامية أرتيريا وكيف أن القوى الصليبية حاكت المؤامرات ودبرت المكائد لتوطيد أقدامها هناك ومحاولة طمس الهوية الإسلامية.

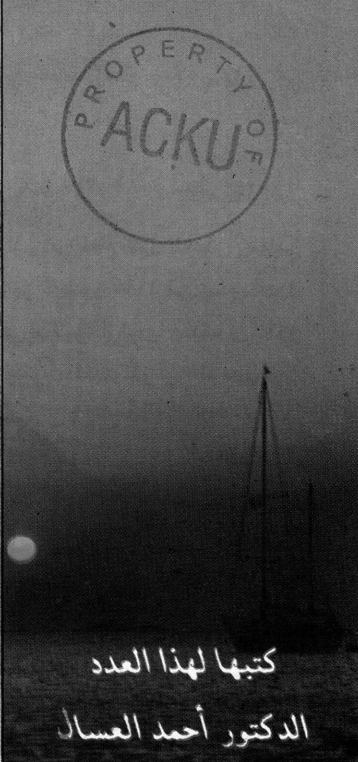
وقد حضر المؤتمر عدد من الجماعات والمنظمات الإسلامية، وكانت مشاركة الجميع فعالة في إثراء الموضوعات وتقديم التوصيات والقرارات المنوطة بمجلس الشورى للجهاد الإسلامي الأرتيري الذي أوكلت إليه أمانة الدعوة الإسلامية ورفع راية الجهاد في اريتريا.

وقد أدان المؤتمر العدوان الأثيوبي على شعب أرتيريا، كما ناشد جميع المسلمين لنصرة الجهاد الإسلامي. وقد أكد المؤتمرون تضامنهم وتلاحمهم مع كافة قضايا المسلمين وجهادهم في أفغانستان وفلسطين وغيرهما من بلدان المسلمين.

ملاحظات مهمة إلى قرائنا الأعزاء

* نأمل عند المراسلة كتابة الاسم والعنوان داخل الرسالة بخط واضح، وإذا كان باللغة الإنجليزية، نأمل أن يُكتب بالحروف الكبيرة المتفرقة.
* نأمل من الإخوة المشتركين إعلامنا بأسرع وقت في حالة تغيير العنوان، وفي حالة السفر نأمل إشعار مكتب البريد الموزع لديهم حتى لا يعيدها لنا وليحفظها لهم عنده، أو يخبرنا لنحفظها له عندنا وحتى لا توقف قطعياً إذا تكرر رجوعها.
* نأمل من الإخوة القراء إمدادنا بعناوين المساجد والمراكز الإسلامية ومكتبات المطالعة العامة التي يعرفونها، لنتمكن من إرسال المجلة إليها من باب التعاون وتعميم الفائدة .
* نعتذر للإخوة القراء الذين يطلبون الكتب الإسلامية المتنوعة وبلغات مختلفة، لعدم قدرتنا على تنفيذ طلباتهم وننصحهم بالاتصال بالمؤسسات الإسلامية المهتمة بهذا الأمر.

المرفأ



الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ ومامو قعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(٣) لكي نتذكر ولا ننسى

يجب أن يتذكر أبناء الأمة على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وعلى اختلاف درجات وعيهم وفقههم، وبالأخص دعاتهم وطلاب العلم فيهم، ومن اختارهم الله عز وجل للقيام بفريضة الجهاد في سبيله أنهم متعبدون بالاعتصام بحبل الله والاستمساك بعروة الألفة العامة والمحبة الشاملة، وأنه لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويتأسى بخير الخلق محمد ﷺ أن يبغض مسلماً، أو يحسده، أو يتدابر معه أو أن ينابذه.. إنما هو الاعتصام بحبل الله جميعاً، ولنتذكر أن الله سمّانا أمة وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، وخلّصنا من غلو الأمم السابقة وتشدداتهم واختلافاتهم وتنازعهم، وحفظ لنا هذا الدين غضاً طرياً لم يُشَبْ، وقال لنا بأننا أمة الأنبياء جميعاً، فقال سبحانه: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» [الأنبياء ٩٢]، وقال نبينا محمد ﷺ "بعثت بالحنيفية السمحة"، قال ابن القيم رحمه الله: حنيفية في العقيدة أي مائلة عن الشرك سمحة في الشرائع.

والمتتبع لسيرة خير الخلق محمد ﷺ ولأصحابه الميامين ولسلفنا الصالح يجد أنهم انخلعوا من ربقة العصبية أياً كانت، وحيث دارت، وأنّى وُجِدت. وأنهم التحموا بالحق فسار يجري في عروقهم ودمائهم ويتردّد مع أنفاسهم، وأنهم والوا الله عز وجل ثم انعقدت آصرتهم مع المؤمنين، فكانت صدورهم سليمة ونصيحتهم خالصة، وبرئوا من داء الهوى الذي يزيّن لصاحبه الباطل الذي يضل عن سبيل الله، ولله در الإمام ابن تيمية حين يحدد مواضع الداء ومكمن البلاء فيقول بعد كلامه عن بعض خصال أهل الكتاب التي ابتليت بها هذه الأمة: (وهذا يبتلى به كثير من المنتسبين إلى طائفة معينة في العلم أو الدين من المتفقهة، أو المتصوفة أو غيرهم، أو إلى رئيس معظّم عندهم في الدين غير النبي ﷺ، فإنهم لا يقبلون من الدين لا فقهاً ولا رواية إلا ماجاءت به طائفتهم. ثم إنهم لا يعلمون إلاّ ما توجبه طائفتهم، مع أن دين الإسلام يوجب اتباع الحق مطلقاً، رواية وفقهاً، من غير تعيين شخص أو طائفة غيرالنبي [اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، طبع لاهور، ص ٨] ثم بعد أن بيّن تحريف التأويل، وتحريف التنزيل وذكر ما بين اليهود والنصارى، وأن كل واحدة من الأمتين تجحد كل ماعليه الأخرى قال: (وأنت تجد كثيراً من المتفقهة إذا رأى المتصوفة والمتعبدة لا يراهم شيئاً، ولا يعدهم إلاّ جهّالاً ضلاّلاً، ولا يعتقد في طريقهم من العلم والهدى شيئاً، وترى كثيراً من المتصوفة والمتفقرة لا يرى الشريعة والعلم شيئا، بل يرى أن التمسك بهما منقطع عن الله، وأنه ليس عند أهلها شئ مما ينفع عند الله، والصواب: أن ماجاء به الكتاب والسنة من هذا وهذا حق، وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا باطل [المصدر السابق ص ١٠].

إذا فمن علل الحاضر الذي نعايشه، وينبغي أن نسعى للاستشفاء منه العصبية للرأي أو للطائفة أو للمذهب أو للجماعة وهي ديدن كل من يتمسك بالفرعيات بعيداً عن الأصول والمقاصد أو يهيم بالشكل قبل أن يضبط الجوهر..، أو الذي يتكلم في الصورة النموذجية والمثلى قبل أن يعرف الواقع ويفهمه ويندفع في إنكار المنكر قبل أن يعرف أسباب تكوّن العادات وشيوعها ولنتذكر أن العادة آسرة وأن الإلف شديد وأن العصبية تعمى عن الحق وكما قيل: (حبك الشئ يعمي ويصم) وأن الكفار كان ردهم على أنبيائهم: «إنا وجدنا آباءنا على أمة».

ولذا ينبغي أن نحذَر العصبية وما تجره من الهوى وما تزينه من الخلاف والنزاع وما تبرزه من القسوة والغلظة والجفاء.. وأن الشيطان يدخل للمسلم من مداخل الطاعة وتزيين الرأي كما يدخل من مداخل المعصية سواء بسواء.. وما العُجْبُ بالطاعة إلاّ طريق من طرق الشيطان وغوايته أعاذنا الله عز وجل من وسوسته وحبائله.. وقد جاء في الحديث المرسل: "إن الله يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات".

نسأل الله فقهاً في دينه يقيمنا على نهجه ويجعلنا من المستمسكين بهديه والمعتصمين بحبله.

وإلى الملتقى ■